أحبة الشيطان

مجموعة قصصية

شاكر صبري

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

شاكر صبري

-ط١ – دمياط مكتبة نانسي ، 2013

10 ص ، 20 سم

- تدمك 866 - 494 - 977- 978

-1-القصص العربية القصيرة

-2- العنوان 811.1

رقم الإيداع 1862/ 2013

الترقيم الدولي : 978- 977 - 494- 866

اهداء

الي الام الحنون مصر ارض الكنانة والي جيشها العظيم الذي اثبت بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير ثباتا ونضالا من اجل الحفاظ علي مصر مع كل ما قابل من حماقات وعداوات

مجموعة قصصية بعنوان

أحبه الشيطان

الشيطان

تخرجت من كلية السياسة والاقتصاد حديثا كانت متوسطة الجامل من اسرة فقيرة كانت هناك واحدة من صديقاتها تعمل في مصنع ملابس ذهبت اكثر من مرة لزيارته اراها صاحب المصنع كان قوي البنية ممتليء الجسم كبير حجم الرأس كان له ستة اولاد اربعة بنات وولد كبير وولد جاء مؤخرا بعد ان ماتت زوجته من زوجة اخري كان اولاده يعملون معه بمجرد تخرجهم من الكلية ولم يكن يهتم بتوظيفهم بل يعملون معه في مصنعه الاربعة بنات وولد كانوا يمعلون مثلهم مثل اي فرد داخل المصنع

قابلها الرجل مقابلة طيبة جدا طلب منها اعادة الزيارة واقسم عليها مرة فمرة طلبت منها صديقتها ان تكف حتي لا تحرج نفسها معه ولم تشرح لها شيئا ولكنها قالت انه يقابلني بافضل ما يمكن بدات تتعامل معه بثقة وحكيت له عن احوالها مرة بعد مرة بالتفصيل فقد جرها للحديث ذلك طلب منها العمل رفضت في اول الامر بشدة باعتبار ان مستواها الدراسي اعلي من تعمل في عمل يدوي ولكنه اوهمها بانها ستكون بعد فترة رئيسة العمال لانها افضل منهم جميعا علما وجمالا وخلقا وانها مصدر ثقته وكان يبدو للجميع عنيفا بيما كان يعمالها بمنتهي الرقة وافقت علي العمل معه فقد ظنت انه كما يقول لها مرت الايام وهي تعمل معه اختارها للعمل في المخزن بعيدا عن الاعين باعتباره عمل مريح اكن يقوم بتمييزها عن جميع الموجودين كانت بناته ينظرون اليها باشمئزاز وكانت لا تفهم تظن ان ذلك لتمييزها الدراسي عليهم بدا يدخل المخزن بحجة البحث عن اشياء فيه ويختار الوقت الذي ينشغل فيه

بقية العمال عن النظر اليه او متابعته ويوقم بتقبيلها كانت ترفض بشدة ولكنها بعد فترة وافقت دون ان تشعر ومرة بعد مرة اخترها لكي تذهب معه للمنزل كانت رافضة ولكنه اقنعها مرة بعد مرة مع كثرة الالحاح وافقت لم تكن شقة اسرته ولكنها شقة خاصة وهي لا تعلم مكان شقته وجدت نفسها وحدها معه عرفت مراده استسلمت تماما له لم تستطع مقاومته نال مراه منها بكت بعد ما نال مرادهعادت الي العمل وكان شيئا لم يحدث وطمأنها جدا بان هذا الامر جاء صدفة لم يكن يقصد وانه ذهب للعمل وبانها كبيرة في نظره مهما حدث اغدق عليها الهدايا طلب منها مرات كثيرة الذهاب للمنزل كانت ترفض ولكن مع الالحاح كانت تذهب وينال منها ما يردي وهي لا تقاوم عرض عليها الزواج كانت رافضة تماما وبعد الحاح وافقت ولما وافقت استطاع ان ي خفف عنهخا العمل كثيرا وان يجعل معظم عملها معه في المنزل الجميع يلاحظ كل شيء ولا يتكلمون وجدت نفسها حامل واعلمته باعتبار انه سيتزوجها فعرض عليها الزواج العرفي تحت الضغط لم تجد امامها الا الموافقة اخيرا وافقت ولم تكن تعلم ان الميع علي علم بكل ما يحدث فقد كان يحكي لهم كل ما يدور بينهما كانت تاتي للعمل وكل شيء بطيعته وحينما يحب ان ياخذها الي المنزل يطلبها فتذهب معه وياتي بعد فترة كبرت بطنها طت نه ان يعلم الجميع بالزواج وان يعلنه ولكنه رفض علم الجميع بكل ما حدث واعلموها انهم يعرفون كل شيء عنهما وان امرهم انفضح ولكن لم يكن احد من الاسرة يعلم بذلك قامت باسقاط الجنين بطريقة غير شرعية وانقذت

نفسها في الوقت المناسب حزن جدا وضربها تركته ولم تاتي للعمل هددها بانه كان يقوم بتصوير كل ما يحدث بينهما وبانه معه نسخ من عق الزواج العرفي صدمت كثيرا به كان كلما احتاجها طلبها وتذهب معه رغما عنه طبعا لم تعد تذهب للعمل الا علي سبيل الزيارة وبدات تتكلم مع زميلاتها الاتي عرفن كل شيء عنها اكتشفت انه فعل ذلك مع كثير من البنات ومنهم من تركت العمل بسبب ذلك وكان هو ربما يطردها بعد ان ينال ما يريده منها ولكنها طالت معه المدة تاكدت كثيرا من سوء نيته وبان كل ما فعله لم يات عفوا انما كان مرتبا بدات تحتقره وتشمئز منه تاكدت ان بناته كن علي علم بكل ما يحدث لانهم يعرفون خط سير والدهم وكانوا يعاملونها بامتعاض باعتبار انها ستكون ضحية من ضحايا والدهم كرهتم جميعا وتمنت لهم الوبال والهلاك لم تعد تات اليه حتي بعد ان هددها كثيرا بافتضاح امرها اصرت علي عدم العمل وقال لها انت لن تتزوجي باي حال لانني استطيع ان اجعل اي رجل تتزوجيه يطلقك بفضيحة كان يتقدم اليها العرسان ولكنها كانت رافضة لانها تابعة له اما الان فاصبحت ترفض لخوفها منه كان يتقدم لها شاب طيب كانت ترفضه وكان مصرا عليها ولكن بعد طول املدة تقدم لخطبة اخري ومرت الايام وانفسخت الخطبة كان اخ لصديقة عزيزة لها هي الوحيدة التي تعرف ظروفها كلها حكت اخته له ما حدث فالتمس لها العذر وعاد اليها ثانية طلب مقابلتها وشرحت له كل ما حدث تمعض في اول الامر ولكنه سرعان ما تعاطف معها والتمس لها العذر علي وعد بانه لن يحاسبها الا علي

ما ياتي بعد زواجهما لم يعلم احد بذلك وتم الامر سريعا علم ذلك الرجل بزواجها من زميلاتها اشتاط غضبا واتصل عليها هددها بانها ان لم تات للقائه سيظهر الصور اغلقت السماعة في وجهه اتجه علي الفور لزوجها ليعلمه بما حدث وجد انه يعلم كل شيء و هدده بانه سيلقنه درسا لن ينساه وبانه لن يرحمه عاد مكظوما من الغيظ لليجد ابنته الكبري في المخزن مع اتفه عامل عنده اشتاط غضبا واهاج وماج سمع الجميع صوته عرفت الحكاية اصيب بنوبة صدرية شديدة نقل علي اثرها للمستشفي ذهب ابنه بسيارته مسرعا اليه اصيب في حادث مروع مات فيه افاق هو من غيبوبته ليعلم خبر وفاة ابنه ليصاب بازمة حادة اخري يموت علي اثرها

البلطجي

كان يسعل سعالا شديدا وحوله أولاده الخمسة بنتان كبيرتان وثلاث ذكور الذين أنجبهم بعدما تجاوز الأربعين من خادمة أبوها قد مات في السجن فأشفق عليها وتزوجها بينما هي كانت تعشقه بينما هو يشتد سعاله كان لا يتنازل عن سيجارته المارلبورو ولا مال معه ظل حزينا جدا وقد جاءه تليفون من ابنته الكبرى السادسة فقد تزوجت من ابن خصمه في البلطجة والسبب انها وقعت في حبه كان يتذكرها ويعتبرها قد ماتت

وحينما حاولوا الاتصال بها لزيارة ابيها رفض والغريب أن ابنته الثانية بعد شهور هربت هي الاخري مع عشيقها ازدادت حالته تأزما واضطرابا جاءت الثالثة بعد شهور قلائل لتهرب مع عشيقها وتقيم مع أختها في نفس البلدة أما الأخ الأكبر من الذكور فقد أتي بخادمة وتزوجها رغما عن والده ووالدته واهلها ايضا واقام مع والده مات الاب بعدها باسبوع

كبر

جلس مع ابنه الذي تجاوز الخامسة والعشرين بينما هو قد تجاوز الستين ظل يسب ابنه لأنه لم يعمل في وظيفة راقية مثل كل أصدقائه الذين سبقوه قال يا والدي ماذا اصنع إن هذه الوظائف لم تأتي إلا بالوساطة وبالرشاوى ماذا يمكن لي عمله لا حيلة لي ولكن الأب لا يكف عن السب والاهانات

شعر الابن بالإحباط الشديد قال الأب والله انت لو مت عندي أهون عندي من ضياع مستقبلك حاول الابن في كل الأماكن والأعمال ولكن لا نتيجة والأب يطارده بنظرات الاشمئزاز والسخط مرض الأب أجهد الابن في علاجه ورعايته فالظروف صعبة وقد اضطر إلي العمل في الأعمال اليدوية ليستطيع التعايش مات الأب بعد شهر واحد من موته

جاءت له وظيفة لم يكن يحلم بها

الصيدلاني

كان يقف في صيدلية فقد كان صيدلانيا حديث التخرج كانت تاتي دائما الي صديقه ذو النظارة الشفافة والجسم المعتدل والعيون الزرقاء بينما كانت تاتي مهتمة جدا بمظهرها واناقتها كانت كل مرة تشتري صنفا جديدا من الفازلين او الكريم الخاص بالبشرة بدات تساله اسئلة عجيبة عن ما يخص الجنس والواقي الذكري والفياجرا وغيره من الادوية والامور الخاصة عندهم بالجنس كان يجيبها في برود تركت له خطابا ذات مرة فتحه مع صديقه وجد فيه كلام حب واعجاب لم تتواني عن الزيارة المستمرة سالته عن نوع من المراهم ذات مرة فقال لا اعلم بينما صديقه فهم مرادها قال لها عندي في المخزن هل يمكن ان تاتي معي في السيارة لاحضره لكي استجابت علي الفور بينما صديقه الذي كان تراوده لم يتكلم ذهب معها في المخزن وقضي معها وقتا مليئا باللذة الجامحة عاد هو وهي الي الصيدلية ومعه بعض الادوية حتي

لا يساله احد عن شيء ظلت ايضا تاتي الي صديقه وتحاوره بينما هو ياخذها كل مرة الي المنزل ويكمل معها لذته مل منها فلم يعد يهتم بها بينما هي تتكلم مع صديقه والذي يعلم كل ما حدث بينهما بعد عام تقدم لخطبتها وتزوجها

وسواس

خرج من عند طبيب الامراض النفسية والعصبية وهو يكلم نفسه عندي صداع عندي مغض وهو يقول لا شئ اشعر بدوار وهو يقول لا شي احكي له قصة حياتي بما فيها من جراح وهو يقول لا شيء سوف ابحث عن طبيب اخر ينظر كانه لا يفهم شيئا انا خلاص قربت اتجنن ذهب الي طبيب الحميات قال له انت ما عندكش حاجة ووصف له بعض المضادات الحيوية ذهب الي محل حلويات اشتري قطعة كبيرة من الحلوي والتهمها تقابل مع بنت الجيران اثناء عودته
شعر بميلان شديد لها ذهب الي ابيه يطلبها منه صرخ في وجهه انت لسه طالب في الجامعة ولكنه اصر واهانه والده

اتصل بها وصنع علاقة عاطفية معها وعدها بالزواج عاد الي حالته الطبيعية تقريبا بدا يذاكر نجح في الامتحان اصبح معيدا في الجامعه اخيرا نسي بنت الجيران لفترة طويلة فتزوجت ثم قام بخطبة طالبه كانت عنده في الكلية

ايقاف

كان معه كيس مملوء بالنقود ذات القيمة العالية جدا لكن لا يوجد له فم يطعمه ومع ذلك فلا يستطيع ارتداء اي ملبس من الملابس فجسمه مصاب بامراض جلدية كثيرة كانت زوجته شديدة الجمال ولكنه مصاب بعجز جنسي سار بكيسه وبماله علي رجل كل سعادته في حفنه من هذا المال تركه وانصرف ولم يبالي به ولكن الرجل رمي خيطا عليه فربط بجسمه ومده حتي يسير معه مر علي امراة تريد ستر جسمها وتحتاج الي بعض النقود لكي تستر جمسها

ولكنه رفض ولم يعبا بها مر علي رجل عجوز لا يملك مالا ويرتعش من شدة البرد ويريد وريقات بسيطة لكي يكفي

مؤنته ولكنه لم يعبا به وانصرف رمي العجوز عليه خيطا امسك بملابسه وو امتد معه مر علي امراة مبهرة الجمال اجمل من زوجته وطلبت منه مالا مقابل الزواج منها لان اباها مريضا ولكنه تذكر مرضه و علم انه لن يستطيع الحياة معها وسبها وانصرف رمت عليه خيطا امسك بملابسه واخيرا جري بعيدا عن هؤلاء وظل يجري خوفا من طمعهم في ما معه وقع علي الارض اغمي عليه وقع كل ما معه من نقود وجد الجميع ان الخيوط اهتزت جروا وراءه علموا مكانه اخذ كل واحد منهما ما يريد من مال واكثر ولم يتركوا له شيء

اما هو فقد وقعت صخرة علي راسه فخرجت دماء كثيرة ثم افاق وقد وجد نفسه طبيعيا تماما واصبح في حاجة ملحة لزوجته ولماله رجع الي زوجته فوجد ان الرجل العجوز قد تزوجها بماله الذي حصل عليه فجلس هو مكان الرجل العجوز

انفراد

كان يسير في طريق طويل لا يعرف مداه مستقيم نوره واضح ولكن علي الطريق فقط فحوله ظلام دامس سمع هاتفا يقول لا تنظر عن يمينك او يسارك حاول النظر للاعلي سار في طريقه بدون كلام سمع هاتفا اخر يقول له من نظر الي اعلي تعثرت قدامه انظر الي اسفلك دائما سار كما كان سمع هاتفا قول لا تنظر اسفل قدمك فهذه شيم السفهاء ومن لا طموح عندهم انظر خلفك لتعرف من يريد التربص بك لم يبالي سمع هاتفا اخر يقول لا تنظر خلفك فهذه شيم الضعفاء ومن نظر الي الوراء خسر حاضره اجعل نظرك دائما الي الامام وجد في الطريق بعض الفتيات عرايا يرقصون ويمرحون دعوه الي السمر معهم ولكن اغلق اذنه ووضع يده عل عينيه

ثم سار بلا تراجع سار بسرعة كبيرة وجد فتيات جميلات مهذبات يجلسن ظللن يضحكن عليه ويتغامزن

نظر امامه واغلق اذناه وانصرف راي اصدقاء له يريدون ان

يسيروا من طريق جانبي وقالوا له هيا معنا ولا تخف فمعنا مصابيح اضاءة شديدة القوة مال قلبه لهم ولكن راي شيخا يشده الي الطريق لكنه نظر امامه وسار بلا تراجع بدا يصل الي نهاية الطريق وراي امامه علامات وجد مجموعة من المعجبين والمعجبات يهللون له ويصفقون اراد بعضهم ان يدعوه للبقاء معه وارادت احداهن ان يصاحبها اعجب بها فمال قلبه لكنه وجد الشيخ يشده الي الطريق ويضربه علي راسه سار وهو في حالة من الضيق من الشيخ وسار واخيرا وصل الي نهاية الطريق نظر خلفه لم يجد انوارا ولا بنات ولا اي شيء

مغامرة خفيفة

كانت تلبس خمارا منمقا كانت تركب الاتوبيس نظر اليها كان يقف بجوارها نظرت اليه هي الاخري نظرات اعجاب نزلت من الاتوبيس نزل خلفها ادعت انها لم تعرفه ابدا جاء بجوارها سالها عن الساعة لم ترد عليه سار وراءها ركبت اتوبيس اخر

ركب وراها جلس بجوارها قالت له ماذا تريد مني قال عايز اخطبك مش قادر اقاوم الجمال ده قالت كلم بابا قال انا ما اعرفش عنوانك اخرجت له ورقة مكتوب عليه عنوانها ذهبت الي الشركة ذهب معها ركب معها الاسانسير وحدهما مسك يدها قبلها ابتسمت نزل ليعود من حيث جاء قابلته بعد شهر جلست بجواره لم يكلمه بدأت الحوار معه اعتذر بأنه ليس لديه وقت جاءت بعد شهرين علي نفس الحال سارت هي وراءه أخذت تليفونه ظلت تحاوره بعد ستة شهور قام بخطبتها ذهب ولم يعد ثلاثة من افراد الاسرة يعيشون في هناء ويسر أبوهم رجل عجوز امهم بدينة قصيرة مهملة في حياتها كان الشجار مستمر دائما بينهما ولكن الاب كان يصمت في النهاية ويحاول ان تمر الايام دون عناء وصعوبة

ولكن الام لا تياس من العراك والجدل في كل شيء عادت لهم اختهم الكبري مع ثلاثة اولاد مطلقة ولكن لم يعد الشجار بين الأم والاب فقط بل بين المطلقة واخوتها الصغار تضرب وتسب وتهين وتدلل اولادها جاء الابن الثاني من سجنه وعمره

خمسة وعشرون عاما ليتكون الحياة اسوا كل يوم عراك مع امه جاءت الأخت الثانية لتقيم معهم حيث سافر زوجها ومعها ولدان لم يعد احد يزورهم ولم يعودوا يزورون احد واخيرا انهي الثلاثة الصغار دبلومهم ليخرجوا من البلدة ولم يعد احد يعرف عنهم شيء حتي الان

التقاء

ظل يسجد تحدت قدميها احبك اعشقك انت نور حياتي انت امنية روحي انت مهجتي انت كل شيء في الوجود
كانت عارية تماما وتدهن البارفانات ظل يتوسل ايها ارجوك تقبلي حبي وحناني اقبليني عندك رضاك هو املي في الحياة بدونك لا حياة اعطته شهدا كان معها تناوله بمنتهي الحب له ثم انصرف وهو يشير اليها بان يعود ثانية عاد اليها ثانية وكان الجو شديد البرودة وقال لها انت شمسي انت دفئ انت حناني انت المظلة التي تحتمي بها اجفاني اعطته الشهد الذي كان معها فتناوله بحرارة ثم انصرف عادت ثانية في جو شديد

الحر قال لها انت نسمة الحياة انت سر الوجود انت ربيعي ومناي...... اعطته الشهد الذي كان معها وانصرفت علي امل العودة ظهر هو عاريا ذو جسم مفتول وعضلات جذابة وشعر جميل نظرت اليه ركعت تحت قدميه انت سر وجودي انت نور حياتي وقالت ما قيل لها قبل ذلك كان معه شهدا كثيرا اعطاه بعضا منه فتناولته بحرارة ثم انصرفت علي امل العودة عادت اليه والجو زمهرير قالت انت دفئي انت سعادتي انت .... انت كان معه شهدا ناولها اياه ففرحت به ثم انصرفت وتكرر الامر اخيرا نفذ الشهد الذي كان مع كل واحد منهما جاءت اليه ووجدته لابسا رائحته غير طيبة ولا شهد بصقت عليه وانصرفت اقبل عليها متلهفا وجدها بدون شهد متحشمة رائحتها غير طيبة رفسها بقدمه ثم انصرف وقال لن اعود

نافخ الكير

كان يجلس معه في القطار كان كثير الكلام ممل الاسلوب اصيب بمغص حاد وطلب منه مساعدته اخذه الي دورة المياه ثم بحث

له عن مسكن مع احد الركاب نزل معه من القطار ليجد شرطة المواصلات تنتظره اعلمه بانه محامي وهنا استغاث به ارجوك كن معي ذهب معه وقام باداء دوره طلب منه ان يقوم بزيارة ابنته في المستشفي لانها في حالة مخاض وزوجها في السفر ذهب وقام بعمل المطلوب منه عاد اليه وهو في السجن ليجد انه قد استغني عن خدماته وقابله باسلوب حاد خرج وهو في حالة من الضيق والاستعجاب وقال انا اللي استاهل اخيرا سال عنه علم انه كان مدخرا امولا سرقها واخيرا عادت اليه ووجد من يقوم بمساعدته

حياة وموت

اتجه الستة طلاب من كلية الطب في آخر سنة بكالوريوس وقبل اجراء الاختبار النهائي اشتركوا في جثة جديدة حديثة الموت دفعوا فيها مبلغا كبيرا فهذا أهم اختبار وضعوها في المنزل وجهزوها علي المنضدة وكل شيء علي ما يرام ولكنهم كانوا قد جاعوا فقالوا لأحدهم اذهب لاحضار الطعام قبل

التشريح حتي نعمل بكفاءة ولكنه قال لهم هيا لنخرج كلنا حتي نبدا من جديد ونغير جو الغرفة خرجوا جميعا ما عدا احدهم استهوته الجثة مسك المشرط وأول ما بدا العبث فيها وضع المشرط علي الراس فوجئ ان الرجل اسيقظ وساله من انت اصيب بحالة من الهستيريا وفارق الحياة دخل الطلاب الشقة فوجدوا ان واحدا قد قام من موته واخر قد مات لم يدخلوا اختبار البكالوريوس بعدها الا باربع سنوات

نهاية

-1-

كان فقيرا معدما لا يملك الا قوت يومه فرغ من الحياة الجامعية وعمل في شركة احد اقاربه وبعد الظهر كان يعمل في مكان اخر لكي يزداد دخله ويساعد اسرته المعدمه وكان يستغل يوم الجمعه فيقوم بالتجارة مع بعض الزملاء في احد الاماكن التجارية ظل عدة سنوات علي هذا الحال اشتري شقة اشتري كل كماليات الزواج ولكنه لم يرضي ان يتزوج ويريد المزيد

ازداد ماله كبر سنه تجاوز الخمسة والثلاثين لم يزل يفكر في المزيد اخيرا اصيب بمرض مزمن بعدها تزوج

-2-

حقق نجاحا مبهرا واصبح افضل طالب في الجامعة بعدما كان اقل طالب في الدراسة لا يعرف احد السبب في مصدر هذا التفوق امتياز بعد ضعيف ومقبول ومع ذلك كان يقوم بعمل صفقات تجارية اثناء دراسته جلبت عليه ربحا كبيرا بعد ان كان لا يملك قوت يومه ولم يكتف بذلك بل كان يقوم باعمال خيرية ويساعد الفقراء اصبح شخصية مشهورة بعد كل هذا الفقر المدقع تقدم لخطبه اجمل بنت في الجامعة وافقت عليه واتفقا علي العقد بعد نهاية العام الاخير له ولها ظل يساله اصدقاؤه ما السبب في التحول في حياتك اخيرا اعلن لهم انني لو كنت اعلم السبب ما حققت شيئا من ما ترون المدام قابلها في الشارع انبهر بجمالها وانوثتها ودلالها في مشيتها ورائحة عطرها الفواح جلس بجوارها في الاتوبيس فتح معها الحوار

ولكنها كانت لا تبالي تكلم عن انجازاته وان عنده شقة تمليك فارغة لا يجد احدا يؤنسه فيها لم تبال بكلامه ولكنها كانت تنظر اليه بصمت نزلت من الاتوبيس نزل معها وسار بجوارها ولكنها هددته بانها ستصرخ فخاف وتركها جلست في المرة الثانية وجلست بجوار رجل عجوز ظل يداعبها في جسمها بدون ان يري احد لم تتكلم ولم تظهر اي شيء واثناء نزولها من الاتوبيس ضغط احد الركاب في الزحام علي مؤخرتها ولم تبالي وآه الاخر وراي صمتها فضغط علي الجانب الاخر نظرت اليه وادعت انها لم تري شيئا رآها الاخر فوضع يده علي ثديها فلم تتكلم ولكن رات ان امرأة اخري تنظر اليها صرخت في وجهه والتف حوله الناس وضربوه نزلت من الاتوبيس سار احد الفتيان وراها يغازلها ولكنها صرخت والتف حوله الناس وضربوه ركبت اتوبس اخر داعبها احد الصغار من اطفال الشوارع لم تبالي واثناء مرورها في الطريق كانت تسمع دعوات من الجميع لشقق مفروشة ولكنها لا تنظر راها شاب يركب سيارة فاخرة ظل يصفر لها وينادي عليها من بعيد

ضحكت له اوقف السيارة بجوارها ابتسمت له فتح لها الباب دخلت اخذها الي شقته بدون اي كلمة وذهبت الي حيث اراد واكتشف بعد ذلك انها زوجة لمديره في العمل والذي كان يذيقه المر وكان يحتل منصبا سياسيا

انقلاب

كانت معروفة بين الجيران بانها متعجرفة مغرورة محبة للمال تبحث عن عريس غني ولا ترضي الا به مع انها كنت ميسورة الحال كنت شديدة الغيرة من جارتها كانت تتعالي عليها دائما وبانها ستتزوج من هو افضل من زوجها وتم خطبتها قبلها ومع ذلك كانت متابية علي خطيبها تم خطبة صديقتها وبسرعة اقترب ميعاد زواجها حضرت حفل الزواج مع خطيبها المتابية عليه في حلة جميلة ولباس غير معهود وأسلوب لم يكن يراه منها رقصت في حفلة زفاف صديقتها باسلوب حار أكملت الحفل مع خطيبها في حالة توافق تام أخذته الي شقته وفي

نفس الوقت الذي دخلت فيه الاخري وبعد أن اطمأنت عليها بالمحمول فعلت مع خطيبها مثل ما فعلت الاخري مع زوجها

عودة الروح

كنت اجلس في حجرتي قبل النوم كعادتي كل يوم وكنت أطفئ المصباح واجلس علي ضوء الشعاع النافذ من النافذة حتي لا اشعر بالملل جلست أتذكر صديقي الذي مات امام عيني في حادث سيارة اصبت بالملل الفظيع كان هذا الشعور لا يفارقني خاصة عندما ادخل في النوم تذكرت ما كان يحدث من بعض الاصدقاء من فتن واحقاد نظرت بجواري فوجدت قصصا لبعض حوداث الاغتيال والغدر وبعض القصص البوليسية امتلأ قلبي بالرعب شعرت ان جسمي قد تمدد وأحسست كاني بلا عقل وكان حولي مجموعة من الاشباح ورايت امامي فردا يتجه نحو ويحاول ان يغتالني وازداد خوفي فحاولت ان اطير واهرب منه لأنه كان بجناحين وفعلا كنت استطيع ان اطير واحلق في السحاب ولكنه كان ياتي خلفي

ثانية وانظر اسفل فوجدت انني لو نزلت علي الارض سانزل علي نار محترقة ماذا افعل ظللت استمر في الطيران وهو خلفي اخرجت سكينا من سروالي الذي تذكرت انه معي وفوجئت بان محبوبتي التي اتمني الزواج منها جاءت لتنقذني فبمجرد ان راها ذلك الشبح انصرف في هدوء

فقت من هذه الحالة لاجد جسمي مليئا بلدغ الناموس ولكني سرعان ما عدت الي حالتي ثانية من الذهول والرعب بعد ان قمت بالغطاء مرة ثانية مع ان الجو حار حيث اصبح جسمي باردا كعادته كل يوم ولكن وجدت في هذه المرة كاني اطير في جنة وحولي كل انواع الفواكه والملذات والحور العين والطير فوق راسي والذهب والحرير فاستيقظت من هذه الحالة مباشرة وقمت وتوضات و قرات بعض ايات القران ثم نمت كان يتكرر هذا كل يوم وبعد ان انهيت امتحانات الثانوية العامة لم تعد تاتي هذه التخيلات لي ثانية

فريقان

الفريق الاول يلبس الملابس الحمراء اللامعة وعليه الورود الزاهية يستعمل البارفانات المغرية والاصوات الناعمة الشديدة الجاذبية ومدربه الشيطان الرجيم وكان من خطة الهجوم النظرات الشديدة الجاذبية والملابس المثيرة اما الوسيلة لاستمرار المباراة كانت حبوب منع الحمل اما الفريق الاخر فذو اصوات غليظة وشعر خشن واجسام مفتولة وعضلات قوية وحب استطلاع وكان الهجوم مباشر من اول نظرة في المباراة وكانت الجماهير هي الكبار الذين ضاعت عليهم فرص اللعب مرة ثانية وكاوا من الاباء والامهات وكانوا يملؤن الملعب بالصياح والتهليل واخيرا بعد تلاحم شديد ومباراة عنيفة امتلأت المدرجات بالاطفال الابرياء الذين جلسوا بدون رعاية وكان هناك عدد لا باس به من افراد الفريق الاول والثاني في مستشفي الامراض العقلية واخيرا انتهت المباراة بصراخ الطرفين

احبه الشيطان

خرج من بيته في وقت الظهيرة عمره بعد السابعة عشر كان مهموما شديد الهم لا يجد في حياته ما يسره ولا يجد اي وسيلة لتحقيق مطامعه وجد وسط الحقول صخرة كبيرة فجلس عليها . يلعن ايامه ويسب اباه المدمن للخمرالذي طرده من المنزل بسبب شربه زجاجة خمره الوحيدة ولا مال معه لشراء اخري اقبل عليه رجل عجوز من بعيد ولكنه كان نشيط الجسم كان عمره عشرون عاما له لحية بيضاء ناصعة لم يعلم من أي جهة جاء اقترب منه جلس بجواره في هدوءوصمت سلم عليه ساله من اي الاماكن انت لم يجبه ولكنه تداخل معه في الحوار وبدا يكلمه عن نفسه فوجد انه يعلم كل شيء عنه اباه امه وكيف جاءت به امه من الحرام واخبره بابيه الحقيقي لم يكن يعلم الفتي بهذا الرجل ولكنه تاكد لامور اخري منه انه كان يراه وهو صغير يزور بيتهم كثيرا ولم يعد يحضر للبيت فقد سافرواقام في بلدة اخري ذهل الفتي به واقتنع بكلامه وحكي

له وفضفض عن كل ما يؤلمه اخذه في حضنه ثم اخرج له من سرواله برطمانا فيه ماده تشبه العسل الاسود ولكنها جامدة وقال له جرب هذا العقار سوف تشعر به بسعادة غامرة وتنال الكثير مني ومن قوتي وله مفعول الخمر وحلاوة العسل تناول الفتي بعضا منه ثم اكمل الباقي وهو في حالة شره انصرف الشيخ في عدم شعور من الفتي وبدون مقدمات عاد الي منزله مليء بالحيوية والقوة استطاع ان يخدع بنت الجيران التي لم يكن يقدر عليها مارس معها الرذيلة طلق الاخري من زوجها لانها تمنعت عليه بالمعاونة مع عشيقته بان اشاع عنها الفاحشة قام بالافساد بين الكثير من الاصدقاءفحدثت مشاجرات وانتهت بموت احدهم عاد بعد ثلاثة شهور الي نفس المكان وجد الشيخ فجاة بجواره قبله وقام باحتضانه وقال له لقدعلمت عنك كل شيء وانا اعتبرت منذ الان واحدا من ابنائي وقال له هذا خاتمي ساضعه علي كتفك الايمن وبمجرد ان قبله عليه تم ظهور هذا الخاتم المميز عانقه وانصرف وقال له ورائي

مسئوليات اخري ترك له حجابا صغيرا فتحه فوجد فيه شعر وابر وكلمات فيها كفر بالله عاد بها وهو سعيد

صمت

كانوا يسيرون الثلاثة وهم ذاهبون في ندوة ادبية الاول قال ان شاء الله هاقوم بطبع المجموعة القصصية الجديدة التاني مش تنتظر اما انا اطبع الاول يا اخي الاول يا سيدي انت مستعجل ليه انت لازم تتعذب وتعاني عشان تطلع اعمالك مصقوله زي حالاتي انا باكتب من قبل ما تدخل انت الجامعة واللي اكبر منك بيوم يعرف عنك بسنة التاني يعني انت بتفكر نفسك يعني عبقري وغيرك ما بيفهم شيء قال وريني حاجة كد من عندك اخرج ورقة من سرواله قراها قال بصراحة دي ما تنفعشي غير انها تكون مقال ادبي يقابلان صديق لهما يتهمانه بالاستتهار ومعه جريدة يقرؤها ايه الخبر شوف اسمي موجود جائزة الاول علي القطر في القصة الاثنان يصابان بالذهول انت دا انت الوحيد اللي ما حدش بيسمع صوتك ولا حد

واخد باله منك قال يعني عايزيني اقعد ارقص لكم كل يومالاول لا بس نشوف مواهبك

قال : الاناء الفارغ اكثر رنينا

اولاد ثروت

جلس ثروت بين زوجته الحمقاء واولاده الخمسة عمره بعد الخمسين عاما بشهور اجعد الشعر قصير القامة مفتول العضلات ولكن انهكه الهم والمرض والفقر اولاده يرمون فضلات اللب والسوداني في حجرة نومهم وهي مكدسة بفضلات سابقة جاء اخوهم من سفر بعد عشرين عاما من الغربة ومعه حقائب محملة بالخيرات لم يجد مكانا يقيم فيه سوي عند اخيه الذي كان يظن ان اموره مستقرة خاصة انه ارسل اليه مبلغا من المال لشراء منزل جديد وظن انه سيكون حاله افضل ولكنه انفق المال علي اولاده والحلويات والملابس حتي نفدت لم يستطع الرجل الاقامة في المنزل ترك له منزله

وذهب ليقيم في فندق حتي يستطيع ان يدبر منزلا ولم يرجع الي منزل ثروت ثانية

مشاهدة

رآها علي شاشة التليفزيون تقدم اعلانا ظلت عالقة في ذهنه اقسم انها لن تفلت منه فقد كان صيادا ماهرا جاءت بعد ذلك في آن اخر كئيبة وحزينة و رثة الحال لم يعد يتحمل قرا عنها في المجلات وعلم انها ترفض الزواج كثيرا وانها خطبت ثلاث مرات وكانت تنهي الخطبة نفس الطريقة بعد ستة شهور من الخطبة وكانت ترمي الذهب في الشارع لمخطوبها امام منزله اخر مرة وفي المرة الرابعة ضربت خطيبها بعد شهر من الخطبة في الشارع وانها مع لبسها الفاتن وجسمها الرشيق يخاف الفتيان من التعرض لها علم انها اتجهت الي امريكا لقضاء شهرين للتريه مع خالتها سحب مبلغا من البنك واتجه الي الفندق الذي تقيم فيه حجز الحجرة الموجودة بجوارها كان الجو ممطرا وهو يجلس وحده في الشرفة طرق علي بابها

خرجت وهي ترتدي قميص النوم نظر اليه كثيرا ولم يستطع الكلام نظرت اليه ثم اغلقت باب الشرفة ارسل اليها ووردا في اليوم التالي بدون اسم والثالث والرابع هكذا في نفس الميعاد كان يتصل بتليفونها وعندما تتكلم يغلق التليفون ولا يتكلم هو كانت ليلة ممطرة اخري وكانت خالتها في اسفل الفندق فقد تاكد من ذلك طرق علي بابها لم ترد طرق علي الشرفة فراته من النافذة لم ترد عليه ولكنه طرق بهدوء اخيرا فتحت له وهي في حالة من الهدوءادعي انه يرتعش ويحتاج الي كوب ماء ساخن وبعض الادوية لان السخان عنده معطل ارادت ان تتاكد بنفسها قال لها تعالي وتاكدي بنفسك دخلت معه حجرته لم تجد شيئا ولكنه انهال عليها تقبيلا وهي لا تتكلم قضي معها ساعة من المتعة وفي اليوم التالي طرق الباب فرفضت ولكنه ظل يرتعش فهمت خرجت له بينما كانت خالتها موجودة قبلها في خدها ذهبت الي حجرته وقضيا وقتا طيبا بعد ذلك كانت تذهب هي الي حجرته كل يوم في نفس الميعاد ويكملان الليلة واكمل الشهرين وانتهت مدتها وعادت معه في

الطائرة ولكنه ذهب بعيدا عنها ليتزوج في وقت سريع جدا بينما هي لم تزل تقدم الاعلانات ولم تعدتستخدم الاساليب الشرسة وقبلت اول عريس لها وكانت الدخلة في وقت قصير وجلس امامها وهي تقدم اعلانا فلم يتحرك تجاهها نهائيا

اخـي الحـاقـد

كان يضربني وانا صغير فقد كان هو العائل للاسرة بعد وفاة والدي نهب الميراث الذي تركه لي والدي كانت معاملته سيئة للغاية مع انه مع إخوتي الثلاثة غيري كان عاديا جدا كنت وسيما جدا لدرجة ان الكثير لا يكاد يصدق أنهم إخوتي وكانت وسامتي محل التفات الجميع لم أكن افهم وأنا صغير ذلك ولكن علمته حين كبرت كان يقف حجر عثرة في كل حياتي ويحاول أن يشوه صورتي والغريب انه متفنن في كل ما يقول وعندما بلغت الحادية والعشرين طردني من منزلنا وقال انت لا مال لك عندنا وقد بلغت سن الرشد مع انني كنت في السنة الثالثة من دراستي الجامعية وبالتأكيد اختلق قصة

ومشكلة معي حتي لا يلومه احد وبعد شهرين سمعت انه أصيب بحادث كبير هرعت اليه لأطمئن عليه ماتت زوجته واولاده ولكن يحتاج لرعاية مكثفة وكنت احاول البعد عنه ولكن الجميع أصر علي وجودي معه فاضطررت لذلك كان يشك في كل ما اقدمه له احاول ان أقنعه بأنني لست مثله وبانني افعل الواجب الذي يحتمه علي ضميري لا فائدة ولم يتواني عن الالفاظ البذيئة والاهانة شكوت للمحيطين الزموني بخدمته وأخيرا وبعد ياس قررت تركه وهربت الي الشارع وبعد شهرين علمت ان انه مات مقتولا سرق القاتل كل ما لديه حزنت كثيرا ولكنني حمدت الله لانني وجدت منزل والدي لم يزل موجودا واصبح ميراثا لي وقطعة ارض كانت لم يتصرف فيها بعد

لا يا صديقي الخائن

لا يا صديقي العزيز ويا زوجي الذي امتلك كل شيء في مشاعري وجسمي هذا ابشع منظر يمكن ان اراه لن استطيع

تحمله الفقر اضطرني الي البقاء معك فانا ارملة مات زوجي في حادث ولم اجد من ينفق علي غيرك مع انني لم اقبلك مرة واحدة في حياتي ولانني فاتنة فقد كنت مصرا علي الزواج مني رايتك مع امي في غرفة نومي هذه ولم اتكلم وحبست انفاسي فلا ملجا لي وجدتك مع اختي الكبري وقلت بانها هي التي دعتك اليها لانني اعرف اختي انها لا تتمالك نفسها وجدتك مع اختي الصغري حزنت كثيرا ولكنني قلت انك استهترت باسرتنا ووجدت ان الجميع يستجيب لك ففعلت مع اختي التي لم تتزوج اما ان تفعل ذلك مع ابنتي التي لم تتجاوز الخامسة عشر بعد البكر التي افنيت عمري معها ولها فسوف اقتلك ثم اقتل نفسي سوف اقتلك بالمسدس الذي احضرته خصيصا لك ووضعته تحت المرتبة استعدادا لك ثم اقتل نفسي بعدها كل هذه الخواطر دارت في راس السيدة التي تعيش مع زوجها المتزوج منها عرفيا وتنام ابنتها معها في نفس الحجرة لعدم وجود اماكن اخري للحياة وقد غفلت ابنتها بعد سهر طويل ونام زوجها بعد لقاء ممتع

كرامة

كانوا يقفون علي المسرح يقومون باداء دور قديم من العصور السابقة ثلاثة من الاصدقاء الاول قال اننا قبل ان نبدا الهجوم علي الاعداء يجب ان ندرس الموقف جيدا الثاني قال لا بد من التريث والتاني حتي نفكر في الامر جاءهم رسول وقال لهم السلام عليكم ردوا عليه السلام قال لهم ان الامير يطلب منكم هدنه لمدة اسبوع يقف فيها القتال قال الاوسط بعد برهة من التفكير وافقنا انصرف الرسول ثم دخلوا في شجار قال احدهم لماذا اخذت انت القار هل انت الرئيس ؟ قال لا فرق بيننا اننا شيء واحد قال الاوسط لماذا نت تتكلم انه افضل منك الم تتذكر مواقفك السيئة وشربك للخمور ان الكلام لا يجب ان يخرج الا من الرجال الاقوياء الذين يعتزون بكرامتهم وكبريائهم صمت كثيرا وهو يتفكر في كلام الرجل وكم كان يزور منزله ويعلم انه يقيم علاقة مع زوجته وخاصة وان صديقه الثالث هذا كان قد حذره منه ولكنه كان يغض الطرف

حبا في امراته قالا له الاثنان بصوت خافت تكلم هذا دورك ولكنه ظل صامتا ثم انفجر في كلام طويل آن الاوان ان تصبح لي كرامة وكيان ولن ادوس علي كرامتي بعد اليوم قالا له ليس هذا في النص .... كرر الكلام ثم اخرج خنجره من وسطه واغمده في بطن التاني سالت دماءه صفق الجمهوراخرج خنجه ووضعه في بطن نفسه ووقع صريعا علي الارض دخلت البطلة ليغمي عليها لما رات المنظر ازداد الجمهور تصفيقا ثم سمع الجمهور صراخ واغلق الستار

بيت فرحات

جلس فرحات في بيته وقد تجاوز الستين من عمره وبيته مكون من ثلاثة ادوار الاول للذكور الخمسة والثاني له ولزوجته والثالث للبنات عاش فرحات في حالة من الشجار الدائم مع زوجته واخواتها لم يشعر معها ولم تشعر معه يوما من الايام براحة اولاده الدكور تسمع سبابهم لبعضهم البعض

كل يوم والبنات الخمسة علي هذا الحال كل يوم وهو مع زوجته لا يخلو بيت فرحات من العراق ومرت الاعوام واصيب بيت بركات بحالة من الحمي والعدوي الشديدة مات الجميع فيها ولم تبق الا زوجة فرحات

جشع

كان يسير في طريقه وكان في ظروف قاسية يعاني من التعب البدني ومصاب بالتوتر النفسي ثيابه رثة قابل هذا سبه وقابل الاخر لم يبالي به وقابل هذا الذي كان ينظر اليه باحترام وتقدير فاتجه بعيدا عنه وطلب من اخر مساعدة فالقي التراب علي وجهه كان بجواره رجل يسير بخطي طيبة ومعه حقيبة كان رجل يسير في الشارع ومعه شيء يحمله علي راسه فطلب من هذا المسكين ان يساعده في حمله كان

هناك رجل مريض ويحتاج لي كلية فحاولوا اخذ كليته لكنه رفض كان هناك من يريد تركيب قرنية للعين فحاولوا خلع عينيه ولكنه نجا منهم بمعجزة فلما وجد هذا الرجل علي هذا

الحال اشفق عليه واعطاه الحقيبة لم يعلم الثاني بما في الحقيبة فتناولها علي مضد ولم يكن بإمكانه الرفض فاي شي أفضل من لا شيء وجد أن الحقيبة ممتلئة بالمال

والرجل كتب وصيته فيها لا تنفق المال الا في ابواب الخير ولن أعطي المال الا لمن يستحقه فقد تخاذل عني كل من حولي عاد الرجل الي وضعه السابق لبث احسن الثياب ودهن العطور وركب سيارة فارهة كان كلما مر علي احد معه قطعا من حلوي اعطاه قطعة منها وكلما مر علي من معه ملابس فارهة يحاول إهداءه منها واخيرا غير اسمه وملامحه

موافقة

رجع من السفر بعد خمسة عشر عاما من الغربة والبعد عن اهله ومعه أموال طائلة وزع علي اولاده و اخوته ثم ذهب الي أخيه الذي كان مشهورا طول عمره بالاسراف ولم يكن يدع بابا من ابواب التفاخر بالمال الا فعله اعطاه مبلغا من الملل لعله يصلح احواله لانه وجده رث الثياب وفي حالة مالية متدهورة

رجع اليه بعد شهرين ولم يجد معه شيئا اصبح مثل ما كان فاقسم ان لا يعطي المال له ثانية اعطاه لامراته فبعد شهرين ايضا وجد الحال كما كان تماما لم يزيدوا شيئا اعطاه لابنته الكبري لم يجد اي تحسن او تغيير لقد عادت بعد شهرين الي نفس الحالة اعطي لابنه الاكبر تزوج فتاة عرفيا وانفق ماله عليها وانكشف امره ففضح العائلة اكتفي الرجل بان يرسل لهم معونة معنوية كل شهر ولم يعد يرسل لهم مالا ابدا

مقابلة

كانا يسيران كل واحد منفصل عن الاخر سمع الاول هاتفا يقول له ان الاخر مريض بعقله وربما اذاك في الطريق وهو يحتاج الي استخدام القوة والحرص منه فكن حذرا وسمع الاخر هاتفا يقول ان الاحخر الذي ستقابله انسان طيب بسيط وقور يحتاج منك الي الادب والتواضع معه قابل الاول الثاني بالسخرية والاستهزاء والحرص الشديد في المعاملة والثاني قابل الاول بالتواضع والتبسط والاكرام يزداد الأول سوءا والثاني تواضعا

وأخيرا سال الاول لماذا تفعل معي هكذا فلم يعبا به وحدثت عاصفة شديدة هوجاء واخيرا عاد كل واحد الي مكان الاخر وجاء الهاتف الذي كان يهتف للاول فهتف للثاني والعكس وتقابل الاثنان وعامل كل واحد منهما الآخر بنفس المعاملة التي كان يعامله بها الاخر وبنفس الأسلوب تذكر كل واحد منهما انه قد تعامل مع الآخر من قبل بنفس المعاملة التي عومل بها الان وفهم كل واحد منها انه ربما كان مخطئا في فكرته ولما انكشف الامر وتكلما فيه وجدا ان هناك رجل يسلط عليهما مسدسا ويحاول قتلهما سويا لانهما لو عاد الي نفس المكان وقد كشفت حقيقته سيقتلاه ونجيا من الموت بأعجوبة تعانقا وقابل كل منها باحسن من ما يكون وهنا وجدا ان الرجل الذي يلبس الاسود مات مخنوقا وهنا مرا من الطريق بأحسن من ما يكون

تشابه

كان لم يتزوج وكان يقيم مع أخيه المتزوج منذ شهوره في شقته فقد اضطرته الظروف لذلك وخاصة انه عاد من الخارج وقد تهدم منزله فلم يجد غير اخيه كان دائما ما يري اخاه يداعب زوجته امامه اثناء الطعام والجلوس سويا وهي تتبادل معه الحوار كانت تخرج من حجرة النوم بملابسها الشفافة وتتمايل في مشيتها وتطلق الصيحات العالية مع زوجها كان ينظر اليها بامتعاض وضيق وخوف من المجهول ولكنها لاتبالي طلب من اخيه علي استحياء ان يقلل من الدلال بجواره وان يصبر حتي يري مكانا مناسبا ولائقا لكنه قال له هذه حريتنا ونحب ان نعيش بدا يصاب بالقلق والتوتر والاختناق اثناء النوم كان يذهب الي عمله ويعود مبكرا وهي تقابله بالملابس المثيرة في كل مرة تنوع وتدهن البارفانات وكانت تشغل اسطوانةاغاني لاول مرة مع علمها انها تعلم ان زوجها ياتي متاخرا بعده بساعة راها هذه المرة علي هذا الحال ولكنه

كتم انفاسه ولاول مرة طلبت منه المشاركة في اعداد الطعام اضطر الي ذلك خرجت منها ضحكة عالية انهال عليها بالتقبيل والعناق جذبته الي حجرة النوم اكمل الحال في اليوم الثاني قبلته عندما دخل استمر الحال كما كان كل يوم في نفس الميعاد اصر علي الرحيل وبينما هو كذلك دخل الشقة مبكرا فوجد اخاه في وضع غير لائق مع اختها بينما قاما بارسالها الي مكان اخر بحجة نسي موضوع ترك الشقة واستمر الحال علي هذا المنوال دخلت هي ذات مرة لتجده مع اختها صرخت في و جهه وطلبت منه البعد عن الشقة حاول السماح لم تسامحه اصرت اخيرا خرج من الشقة ليتزوج اختها

الطالبة

كانت في رحلة طلابية الي مدينة الاقصر كان عضو في فرقة تمثيل واستعراض واسوان في وفد الفتيات وكان هو المضيف تبادلا النظرات الاثنان هو وهي دون غيرهما طرقت الباب عليه في حجرته الخاصة في المساء والسبب انها تعاني من

الاكتئاب أظهرت له إعجابها به وبأنها منبهرة بسلوكياته ونمطه في الحياة وظلت تمدح في رقصاته علي المسرح استمرت معه وقتا طويلا ثم بدت في عناقه وتقبيله رفض في بادئ الأمر ولكنه كان متمنعا وقلقا فطلب منها الانصراف جاءت في اليوم التالي متأخرة ساعة عن الميعاد السابق وفعلت مثل ما فعلت وفعل ما فعل خرجت متضايقة جدا عادت في اليوم الثالث بعد ذلك بساعة وفعل ما فعل ولكنه استجاب لها ثم خاف وقلق فطلب منها الانصراف جاءت في اليوم الرابع في نفس الميعاد فبمجرد دخولها انقض عليها عناقا وتقبيلا واكمل الطريق في اليوم التالي في نفس الميعاد اتصل عليها وعلم بخروج زميلتها طرق الباب وانهال عليها وأكمل الطريق جاءت هي في آخر يوم وكان مع صديقه اتصلت به لتدخل عليه مع صديقتها هو وصديقه ليسهرا حتي الصباح تنتهي الرحلة لتتزوج زميلتها منه

الصغيرة

كانت تعمل سكرتيرة في مكتب هندسي وهي حاصلة علي دبلوم تجارة قمحية اللون دون العشرين وهو ممتلئ ابيض لامع البشرةعسلي العينين كانت تتاخر في العمل في الفترة المسائية كانت زميلتها تحكي لهاعن مايحدث من حكايات

الاصدقاء وكانت صاحبتها تاتي في الفترةالصباحية رات احدهم يشاهد بعض الافلام الجنسية في المكتب بينما استغلت الفرصة من عدم وجود احد معه وقامت بالمشاهدة معه فما كان منه الا ان قام بمعانقتها وتقبيلها واستمر الامر كذلك معهما في حالة عدم وجود احد ولكن هذا المهندس جاء في الفترة المسائية معها هذه المرة ظلت تذكره بصاحبتها وبحكاياتها فهم مرادها واستغل خلو المكتب وفعل معها مثل ما يفعل مع الاخري ولكن كانت هذه اكثر حرارة علم صديقه بما يحدث منها فحاول ان يتلمس بعض جسمها اثناء وجوده معها في المكتب ولكنها تأبت وقامت بشكايته فقام المدير بطرده ثم

طردها هي الاخري لما علم منه ما تفعل جاءت سكرتيرة اخري كانت اكثرامتلاءا واكثر اهتماما بملابسها واناقتها واكبر سنا بقليل كانت تدهن البارفانات حذرها المدير من التفاعل مع المهدنسين مثل سابقتها قالت انها اكثر رجاحة عقل كان يدخل علي المدير يجدها تتحاور معه في صمت واحيانا تقوم باصلاح شعرها بدا يقلق من ناحيته حاول العبث معها ولكنها كانت باردة معه وبعد فترة حاول تقبيلها مباشرة هددته بالصراخ وبانه ستشتكيه للمدير وان زاد في الامر ربما قتلته فحاول النيل منها وجدها تخرج مع المدير في سيارته كثيرا حتي كشفها مع المدير متلبسة في شقته طلب منها الممارسة معه والا فضحها استجابت خاف المدير من الفضيحة طردها من مكتبه انتقلت لتعمل سكرتيرة في مكان اخر وعلم انها علي علاقة مشبوهة بالمديرالجديد ثم تزوجته علي زوجته

سكرتيرة

كانت تعمل في مركز كمبيوتر بنت العشرين عاما تقوم بطبع رسالة ماجستير لشاب تجاوز الثلاثين نحيل الجسم كانت تساله في كل مرة عن احواله كانت تقرب المسافة بينهما جدا وتطلب منه ان يعاملها كاخت او صديقة او زميلة فهي تشعر تجاهه بمثل هذه المشاعر بدات تتكلم عن نفسها وما تحبه وما تكرهه بدات تسأل عن امور خاصة بين الرجل والمراة الحب الزواج الصداقة العلاقة المشبوهة حاول تقبيلها ذات مرة رفضت وبعد مرات عديدة طلبت منه ان يقبلها هو وذلك باعتبار انهما اصدقاء وهذا امر طبيعي قبلها وتعود علي ذلك حاول ان ينال منها لطعته علي وجهه انهي رسالته وانتهي من مناقشتها تزوج من صديقته المعيدة في الكلية وطلبها لتكتب له في شقته استمرت معه فترات في الكتابة وهو يحصل علي ما يريد من التقبيل والمرة الأخيرة وجدها تستجيب له أخذها الي حجرة النوم اكمل الطريق دخلت امراته عليه صرخت طلبت الطلاق

طلقها تزوج من السكرتيرة

في القطار

كان يخرج كعادته في القطار مع الاصدقاء في الجامعة في السنة النهائية متوسط القامة نحيل الجسم غير ناعم الشعر له اسلوب همجي لا يبالي باحد وحوله مجموعه من اصحابه يمرحون ويهزؤون بالاخرين وجد امامه عينين جميلتين تنظران اليه اصيب باستغراب اتجه بعيدا عنهما ولكنه ظل يتامل ويفكر بدا ينظر الي ملابسه والمهملة ترك اصدقاءه وانزوي بعيدا عنهم بعد ان اكمل الطريق بدا يعيد حساباته ترك اصدقاءه وجاء كل يوم ليشاهد هذه العيون الجميلة وهو صامت غير كل شخصيته وحياته عاد الي القطار في العام التالي وقد اصبح شاعرا قد اكمل سنته النهائية ليتقدم لها بالخطبة فترفض ياتي العام التالي ليتقدم لها فتوافق

صائد النساء

كان دائما ما يعجب بنفسه لا يتردد في دفع اي شخص يقول
بانه غير وسيم كان يرميه بالغباء لا تقابله فتاة اعجبته الا
وصادها انه يختار الفتاة الجيدة الجميلة يتباهي امام الجميع
بانه قادر علي اصطياد اجمل الجميلات واخذ غرضه منهن
وكانوا يصدقونه لانهم يروا باعينهم قابل فتاة غير جميلة
بالمرة وكانت فقيرة فقرا مدقعا نظرت إليه شذرا جذبه
غرورها حاول اصطيادها تابت عليه حاول اكثر فتابت فعل كل
ما في وسعه رفضت طلب منها الزواج وافقت تعجب الجميع
من ذلك كيف بعد كل هذا وافق علي الزواج من هذه
كان ثريا كانت شديدة البذخ والاسراف والغيرة من جاراتها
أنفقت كل ماله ووقته علي عنادها وغيرتها من جاراتها بعد
خمس سنوات اصبح فقيرا ومعه ثلاث اولاد قابل احدي
الفتيات التي اصداطهن ثم زوجها اهلها بفقير ليستر امرها
قابلها تركب سيارة مع زوجها وقد البسها افخم الملابس وظهر

عليهم الخير تذكر ايام الصبا

المجذوب

جلس في القطار في الدرجة الثالثة علي كرسي مثل بقية الركاب نظر فوجد امامه شابا يظهر عليه علامات الاهمال الشديد في ملابسه ومنظره مر عليه بائع السجائر فطلب منه علبه فاعطاه سجارة وانصرف بدون ان ياخذ منه شيئا مر علي بائع السندوتشات فطلب منه فلم يعطه ولم ينظر اليه مر علي باتع الترمس فطلب منه فاعطاه كمية صغيرة وانصرف طلب منه صدقة ومد يده اليه فاعطاه بعض النقود المعدنية جاءت فتاة لتجلس فوجدته فنظرت اليه مليا ثم تركت المكان قام المجذوب من المكان وجلس بجوار الفتاة لم تستطع التحرك قام هو الي الفتاة واعطي المجذوب بعض النقود الكثيرة وطلب منه ان يذهب ليشتري بعض الحلوي من مكان اخر فرح المجذوب وانصرف وجلس هو بجوار الفتاة نظرت اليه الفتاة شذرا ثم

تركت المكان الي مكان اخرجلس متعجبا ينظر الي المجذوب ويتحسر

بكاء

وقع الجد لاربعة من الابناء الذكور وكانوا يقيمون معه في منزل واحد وحوله عشرة احفاد متقاربون في السن مغشيا عليه صرخ احد الاطفال اسرعت النساء وسط الضوضاء قالوا بانه مات قاموا بمراسم الجنازة وحملوه الي المقابر واثناء الوصول الي المقابر وجدوا ان النعش يفتح ويخرج منه هذا الرجل الكبير العجوز صرخ الجميع اغمي علي الكثير من النساء كبر الرجال قالت احدي حفيداته والله كنا ارتحنا بموتك لسه راجع لنا تاني ضحك الجد ثم نزل ليشاجر مع اولاده

نقاش

جلس ذلك الملتحي ذو الاخلاق الدينية الطيبة والذي كان يؤم الناس في معظم الصلوات كان معه مصحف يقرا فيه جاء بجواره رجل ملحد يمسك عصا من شدة تعبه وكبره نظر

الملحد اليه وهو يقرا في المصحف ساله هل انت مؤمن قال ان شاء الله قال مؤمن بمن قال بالله قال هل رايته حتي تؤمن به قال لا قال كيف تؤمن بمن لا تراه ثم قال هل شممته او سمعته قال الرجل لا قال اذن كيف تؤمن بمن لا تدركه حواسك احتار المؤمن وقال له هل لك يد قال نعم قال هل لك قلب قال نعم قال هل لك عقل قال نعم قال اين هو قال لا اعلم قال وكيف تقول ان لك عقل ولا تستطيع رؤيته او الاحساس به ولا يراه احد بهت الملحد ولم ينطق ببنت شفه

زواج بالملاوعة

كانت فتاة رشيقة ولكنها غير جميلة ليست مغرية او شديدة الجاذبية ابوها كان رجلا غنيا شديد الثراء وحيدة ابيها عمرها تجاوز العشرين ماتت امها منذ سنتين تقريبا تقدم الكثير جدا من الشباب لخطبتها كانت كل مرة تقول بوجود عيب مقتع لابيها مل منها ويئس من ان تتزوج جاء لها بخادمة معها في المنزل ضربتها وجعلتها تهرب من المنزل جاء لها برجل

عجوز سبته وشتمته حتي فر من المنزل تبني طفلا صغيرا ليكون رفيقا لها في المنزل بدلا من وحدتها فسبته وضربته وعاد الي مكانه الاصلي كان عنده شاب خادم في مكان عمله جعله يقوم بتوصيل الطبات الي المنزل قوي البنية اسمر اللون كان ينتظر منها ان تهينه كما كانت تهين غيره ولكنه لم يشتكي منها ابدا ظل علي هذا الحال شهرين ارسله ذت مرة لاصلاح بعض السباكة في المنزل فقد كان يجيد هذه الامور واضطر الرجل الي العودة الي المنزل فقد نسي شيئا ما وجده مع ابنته في وضع غير لائق ثار وهاج وماج واراد قتله توسلت البنت الي ابيها حتي هدا قبلته واحتضنته فهم الاب مرادها اخذهما الي الماذون واشتري له سيارة وجعله يسكن معه في فيلاته واصبح مديرا لاعماله

الساقية

كان شابا في سن الواحد والعشرين في اخر سنة في الجامعة كان ينظر الي اخته بانها رمز العفة والعفاف لم يكن يظن ان

احدا افضل منها في الكرة الارضية وكانت تقنعه هي بذلك ذهب لشقة صديقه الحميم وكان معه مفتاحه وقد جاءمبكرا في غير موعده من الرحلة دخل فوجدها بين ذراعيه اصيب بالصمت الحاد وانصرف الي منزله لم يعد يكلم احد لا يعلم احد ما به وبالتأكيد لا كلام مع صديقه الي الابد ظل علي هذا الامر سنوات واخيرا امسك بورقة وقلم وأصبح شاعرا مشهورا بعد ذلك

الحرمان

اصبحت مشهورة داخل الحي بانها اكثر البنات عجرفة عمرها واحد وعشرون عاما وتمردا علي الشباب ومع انها كانت مشهورة بالسذاجة وعدم الفهم وحدة اللسان خاصة مع أبيها وأمها كانت مثلها كان والدها بدينا بطيء الحركة مريضا مات أبوها ولم تلبس هي ولا أمها الأسود عليه الا يومين فقط ذهبت في اليوم الثالث في حفل زفاف لصديقتها بابهي الملابس تعجبت كل النساء ولكنها كانت لا تبالي بنظراتهن

وتنظر لهم بسخرية وأنفة تقدم لخطبتها بعد ذلك الكثير من الشباب كانت تنظر إليهم بأنفة واستعلاء وترفضهم مع أنهم كانوا اصحاب رؤوس أموال كبيرة الا انها تبرر رفضها بانهم دون المستوي قابلها شاب في الشارع قصير قوي العضلات ممتلئ الوجه كان يركب الدراجة حك بها فوقعت علي الارض حاولت سبه ولكنه قام هو بسبها ووقفت مذهوله امامه كان فقيرا مدقعا كان اخو صديقتها قامت صديقتها بتهدئة الجو بينها فقد كانت خلفه انتهي الامر وحصلت علي تليفونه بدأت تتصل به كان لا يرد عليها وبعد مدةطويللة كلمها ذهبت لزيارة صديقتها مرات عديدة اخيرا قابلها انفرد بها ذات مرة لطمها علي وجهها لم تتكلم قبلها بعدها بيوم تقدم لخطبتها وافقت اعطته كل شيء ولم تهتم باي زخرف من زخارف الزواج سكنت معه في حجرة واحدة ثم بعد ذلك استولي علي كل أموال ابيها وكتبتها باسمه وعاش معها في منزلها

القناع الأبيض

لبس قناعا ابيضا لوجه رجل وسيم قوي الجسم مفتول العضلات بينما كان هو علي النقيض تماما من ذلك استعمل عدسات لاصقة ملونة كلما راته فتاة اعجبت به حتي الفتيات الجميلات جدا كان ينبهرن به ويريدون ان يتقربوا اليه الكثيرات من من كن يرفضن الحوار معه ويتعالين عليه اصبحن يتمنين الزواج منه مكالمات تليفونية وهتافات وامور لم يكن يتخيلها ولكنه كان يعلم حاله فلم يكن يبالي بهن ولم تستهويه واحدة كانت هناك اخري مثله قبيحة

المنظر دميمة قصيرة سوداء اللون عيونها غير مقبولة

ارتدت قناعا جميلا جدا وقامت بتركيب عدسات في

عينيها خضراء اصبحت شقراء جذابة ذات انوثة طاغية لكل من يراها تهافت عليها الشباب كانت تتمايل طربا واعجابا بنفسها ولكن لم يكن يستهويها احد مر ذو القناع وذات القناع بجوار بعضهما وقع كل منهما في حب الاخر تحايلا للوصول

الي بعضهما وتركا كل من حولهما سار بجوار بعضهما واثناء السير اصطدمت ارجلهما بمادة صلبة علي الارض فوقعا سويا ووقع القناع وخرجت العدسات الاصقة ظهر كل واحد منهما علي هيئته نفر الجميع منه قام كل منهما باحتضان الاخر وذهبا الي عش الزوجية

مراهقة

كان دائما ما يجلس في السوبر ماركت الذي يملكه بن ثلاثين عاما لم يتزوج بعد جرب الخطبة مرات عديدة ولكن دائما ما تفسخ خطيباته الخطبة ولا احد يعلم السبب شكله
وسيم وجسمه مفرع كانت تاتي اليه ابنة الخامسة عشر ذات الجسم الممتليء والجذاب والانف الدقيقة والوجه المكتظ كانت ثالثة اخواتها البنات الكبري متزوجة والثانية مخطوبة سالته ذات مرة عن مكياج ابتسم وقال لها لا يوجد فهذا سوبر ماركت سالته في المرة الثانية عن ملابس حريمي رد بنفس الاجابة سالته بعد ذلك عن ملابس داخلية تعجب منها وابتسم

وقال لا يوجد عندنا جاءت لتشكو له من خشونة باطرافها وانها تحتاج الي عملية تدليك ومساج قال لها لا يوجد عندنا ولا اعلم كانت كل يوم تاتي اليه وتشتكي من شيء جديد في جسمها بدات تستعمل البارفانات وتهتم بشعرها وملابسها اكثر من ذي قبل وكانها خارجة الي سهرة راها وهو يسير في الشارع وكانت عادية في ملابسها بمجرد ان راته دخل المحل ذهبت للمنزل وجاءت له لتشتري من المحل بملابس شديدة الجاذبية واعطاها طلبها ولكنها دخلت المحل وبدات تفتش عن امور تعنيها سالها لم تتكلم دخلت المخزن لم تتكلم لم يتمالك نفسه انهال عليها قبلات وعناق ادعت التمنع عليه خرجت من عنده وعادت في اليوم التالي دخلت المخزن وحدها بدون كلام تكرر ما حدث وذهبت مسرعة جاءت في اليوم الثالث ودخلت المخزن وقامت هي بتقبيله لم يكتف بالعناق انهال عليها واكمل الطريق الي....... خرجت من عنده عادت في اليوم التالي ولم تعد تتكلم معه وكانت تكتفي بشراء متطلباتها دون اي حوار واي حديث يصدر منه كانت لا ترد

عليه صارت علي هذا المنوال ستة شهور وبعدها عادت الاحوال الي المضاجعة كل اسبوع وبعد سنة فارقته للابد ولم تعد تشتري منه شيء اخيرا تقدم اخوه لخطبتها ووافقت وتزوجها واستمر الحال سنة وطلقها ليتزوجها هو مباشرة بعد انقضاء العدة

حيلة

كنت أحبها وكانت تحبني اتفقنا علي خطوبة ولكن اسرتي رفضت بشدة فابي مات منذ سنوات وانا اصغر اخوتي استولوا علي مال أبي كله ولم يتركوا لي شيئا ولأنني من ام أخري لم نحصل علي شيء وكلهم متيسر الحال من أموال أبي التي تركها وادعي ان ذلك بمجهوده لا يريدونني أن أتزوج حتي لا اطلب منهم مالا بعد ان اتفقنا عي الخطوبة مع اهلها شعرت بفقري وبعدم وجود حيلة معهم فقمت بالانسحاب من الخطوبة معتذرا ولكن وجدت منهم إصرار علي وحرص علي عدم تركي جلست أنا وخطيبتي نفكر في حيلة للحصول علي

مال أشعنا بان والدي قد ترك لي قطعة ارض وهذه الأرض هي أساسا ملك لوالد خطيبتي وسوف تصبح في كوردون المباني وافق الرجل علي ذلك واقتنع بحيلتي لاسترداد ارضي أو بعض مالي وعلم أخوتي بذلك فبدؤا يتقربون مني وطمعوا في شراء الأرض وكلهم بدا يعطيني مالا لكي اخطب ثم أتزوج قمت بالخطبة والزواج علي أتم حال و حصلت منهم ايضا علي مال اخر وبعدها علموا بالفاجعة وبانني خدعتهم فلم يتكلموا باي كلام وثقلت لهم هذا جزء من حقي الذي أكلتموه

انقلاب

راي رجلا يسير في الشارع ومعه رغيف وقطعة خبز صغيرة ولا مال معه اشفق عليه واعطاه خمسة جنيهات قذف الفقير الخمسة جنيهات مع الرغيف في وجهه ثم انصرف راي رجلا عجوزا يجلس في شدة البرد لا مال لا طعام لا شيء يحميه من شدة البرد اعطاه ما معه من نقود

ثم خلع رداءه واعطاه اياه واشتري له طعاما

اكل العجوز وشبع وبعد ان شعر بالدفء جري خلف الرجل وبصق في وجهه وجد طفلا تائها يصرخ فقد ابويه اخذه وظل يبحث عن ابويه حتي وجدهما

وهنا ارتمي في احضانهما وهنا سبه الابوان وقال الحمد لله الذي انقذه من يديك كنت تريد اختطافه

وجد فتاة جميلة تسير في الشارع وخلفها مجموعة من الشباب يحاولون اغتصابها وكانت ترتدي ملابسا مثيرة قطعوا ملابسها انقذها منهم وخلع ملابسه وسترها وسار بلا ملابس صرخت في الشارع هذا يريد اغتصابي اخذوه الي قسم الشرطة كان الضابط متعسرا في الترقيات ويريد ان يحصل علي ترقية جديدة ولم يجد ما يقوم يعمله اسند اليه قضية الاتجار بالمخدرات وتجاهل قضية معاكسة انثي فهي تافهة أصيب بصدمه كبيرة حاول الفرار

ولكنه اثناء جريه في الشارع اصطدم بسيارة

ودخل المستشفي ووجدوه فاقدا للذاكرة تركوه

اخذوه بسيارة فاهة واعادوه الي منزله واعطوه مالا كثيرا سار

في الشارع وجد نفس الفتاة التي ادعت عليه اغتصابها طلبت منه اخذها الي منزله لتقضي اوقاتا سعيدةقضاها معها اعطته ما معها من مال ثم انصرفت وجد الرجل العجوز الذي بصق في وجهه فلم يعطه شيئا ولكن العجوز اعطاه هو خمسة جنيهات

اخيرا ذهب الي مكان عمله دون ان يشعر فقابل المدير الذي سيحال للمعاش اخذه للشركة وعينه مديرا جديدا لها وعندما تم تعيينه وقعت نجفة السقف علي راسه فاحيل للمستشفي ووجد نفسه قد عادت اليه ذاكرته ولكنه ادعي انها ما زالت مفقودة فبقي الحال علي ما هو عليه

حماقة اخ

انا السبب كنت اعلم انه احمق ومع ذلك فهو مريض بالكبر والعجرفة كنت اعلم انه سفيه تركت له ابنه حتي قتله سالته لماذا قتلت ابنك فلذة كبدك قال كان يقلقني عليه كثيرا كنت غير مطمئن علي مستقبله قال هل لا حظت عليه سلوكا غير سوي

قال لا قال هل كان يتعاطي المخدرات قال :لا
ولا السجائر قال : لا قال هل كان يسرق مالا او ياذ مالك
ويتركك بلا طعام قال لا قال ماذا كان يفعل
قال نصحته بالدخول لكلية الطب ولكنه لم يدخلها
قال كيف ومجموعه لا يدخلها قال نصحته بالمذاكرة والاجتهاد
ولكنه لم يفعل ما امرته به   قال ولكن هذا جهده قال حفزته
وقلت له سابيع كل شيء من اجل دخولك كلية الطب ولكنه لم
يستجب قال لو كان بامكانه لما امتنع ان هذا قدره حتي ولو
كان بامكانه اكبر من ذلك فقد حدث ما حدث ومع ذلك فقد
حصل علي مجموع كبير في الثانوية وكان بينه وبين كلية
الطب فارق بسيط وهذا دليل علي انه فعل ما بوسعه
اخيرا قتله ولكن انا الذي استحق العقاب لاني تركته له

نهاية فرعون

تزوج اختي بطريق الغصب والبلطجة اخذها وهرب
بعد ان خدعها واقنعها بنفسه   وجعلها تكره كل من حوله

جعلها تشك في كل اقاربها حتي ينفرد بها

عاش مع اسرته في منزل كبير كانوا متفقين في كل شي كانوا اسوا منه كانوا دائما ما يشعروها انهم من علية القوم وانهم اسياد وان اسرتها من اصل حقير وذلك لفقرها عاشت معهم واكتشفت حقيقتهم ولم يكن ذلك فقط فقد انقلب الحال عليها وبدؤا يسيئون معاملتها لانها لم تعد علي هواهم او ليست كما ارادوا قلبوا حياتها جحيما حاولت الانتحار لم تستطع وكانت قد قطعت صلتها بكل اقاربها

فلم يعد لها ملجا سواهم الا الله

كان بلطجيا ومع ذلك فقد كان يقوم بعمل السحر وهو ما تم لها او لغيرها ولكن الذي كان يقلقني هو لماذا اختارها هي بالذات مع انها لم تكن جميلة او جذابة

اسمع كل مدة عن سوء المعاملة ولا اجد حلا فهي ما زالت متمسكة به مع اقتناعها بفساده وربما كان سحره او سحر اقاربه ومرت سنتان علي هذا الحال وسمعنا عن خبر موت

هذا الفرعون في حادث مروع وانتهي كل شيء ولكنها عادت الي منزلنا بابن معوق

هذيان

كان يقف بجوار الحائط في مترو الانفاق فجاة اغمي عليه ووقع علي الارض التف الناس حوله نقلوه الي حجرة الرعاية وقاموا بافاقته افاق وهو يحملق في الناس قتلتها قتلتها الجميع يتعجب من قتلها انصرف البعض علي انه مجنون والبعض تعجب سمعه شرطي من بعيد اتجه نحوه في صمت وهو يحملق صمت الجميع هدؤوه قال اعلم ان هذا الذنب لن يغتفر لي لعل الله يرحمني طلب الشرطي له عصير الليمون وجلس بجواره وهدأه ثم قال له في هدوء تريث وكن هادئا واستعن بالله قلت من ؟ قال وهو يتالم قتلت السحلية التي كانت تمر علي الحائط في مترو الانفاق انطلقت ضحكة كبيرة من احدي الواقفات وقهقه بعض الرجال

وانصرفوا اما الشرطي فصفعه علي وجهه في غيظ شديد ثم انصرف ولم يبق حوله احد

فوضي

مات عم ابو قرطاس ذلك الرجل المشهور بين الناس بسذاحته وطيبته في نفس الوقت كان مشهورا بانه يسير مع الصوفيين في موالدهم وما يخصهم من حلقات ذكر وغيرها التف حوله الكثير من الصوفيين والعامة

كان مبروكا كان طاهرا بدؤا يتمسحون في كفنه وبجوار نعشه اسرع الناس به لكي يدفنوه قال البعض حي انه يطير قال احدهم ان روحه تحوم حول النعش قال البعض إنه مع الملائكة زغردت النساء وهم يودعونه ولكن قال احد العقلاء زغردوا فقد ارتاح الناس من همه مات عالم في اليوم التالي، لم يودعه احد .

هارب من المقابر

كان له اقارب لم يرهم منذ عشرين عاما كان مسافرا جاء من بلد اخر لم يكن الصغار يعرفونه لقد اصبح عجوزا عاد فقيرا مدقعا لا يملك شيئا مريضا

يحتاج الي علاج كثيف وادوية غالية

اول ما دخل عليهم سقط علي الارض

حملوه الي المستشفي وعرفوا علله وامراضه

تحملوه رغما عنهم كانت ظروفهم قاسية جدا وكان قد بدد كل اموال ابيه قبل ان يسافر وحينما عاد لم يعد الا بالأمراض كان مع مرضه متعجرفا يطلب السجائر والحشيش لو أمكن كان يطلب منهم ان يعالجوه في ارقي المستشفيات مع ان مرضه معروف كان يريد كل شيء كانه ينفق من ثروته الخاصة وهم لا يصبرون وجدوا انه مدان بقضايا منذ عشرين عاما والشرطة تطلبه وسبب لهم ازعاج وتحقيقات معهم كل يوم فجاة وقع من فوق المنزل فمات زغرد الجميع وهللوا فقد

استراحوا من همه وبعد شهر وجدوه ثانية كما هو لا يتكلم وكان يضرب ويبطش بهم بكل من يراه يشد المراة من شعرها ويؤذي الجيران وكان ذلك يسبب لهم القلق والمشاكل معهم ويحتاج الي دواء وسجائر ورعاية كل شيء استمر الحال كذلك شهرين ضجوا به احضر احدهم مسدسا وأصابه ولكن لم يات بنتيجة فلا شيء يؤثر فيه وضع احدهم له سما فلم يؤثر فيه وبعد شهر اخر اتفقوا جميعا علي حمله وربطه ثم اخذه ووضعه في اي مقبرة ثم اغلاقها باحكام عليه استيقظوا صباحا وهموا بذلك ولكن وجدوه هرب وجري منهم حروا وراءه واخيرا دخل احدي المقابر واغلق علي نفسه الباب ولم يخرج منها ابدا.

توافق

كانت ابنتها تشتكي لها كل يوم من جيرانها الشباب الذين يقومون بمغازلتها الطالبة في الفرقة الثالثة الاعدادية وتقول بانها لا تعطي لهم بالا امها جميلة وجذابة واكثر منها جمالا

تكاد تظنها اختها الكبري كانت امها تنظر الي
كلامها باستهتار وتنظر الام لابنتها باستعجاب وخاصة وانها
راتها معه مرات عدية تتحدث حديثا صامتا كانت الام تقوم
بتوصيل ابنتها كل يوم الي المدرسة حرصا عليها واهتماما بها
كانت تراقب هواتفها وتستقبل احيانا مكالمات الفتيان لها
وتمنعها من ممارسة الحب الذي ربما اردي بها ومع ذلك كانت
الام تتدخل في شئونها بلطف كان لها جار اخر وسيم طالب
بكلية تربية رياضيات اشتكت البنت من التعثر في مادة
الرياضيات والحت علي الام ان تحضر لها هذا الجار علي ان
يشرح له هذه المادة تعجبت الام ولكن وجدت ان هناك اتفاق
مسبق معه علي هذا اثناء شرحه لها الدرس سمعها في الهاتف
تستقبل مكالمة تليفونية من شاب يعاكسها
فسبته باقبح الالفاظ واعطت التليفون لامها التي سبته هي
الاخري واخيرا هدأتا أما الفتي فاكمل الدرس ثم انصرف
اتصلت الام بالفتي ليعطي الدرس لابنتها
ولكنه دخل المنزل فلم يجد البنت وجد امها

وحدها وعلم ان البنت عند صديقتها وهي في الطريق اعدت له طعاما ظلت معه في المنزل تشاهدان التليفزيون ثم دخلت ولبست له الملابس المغرية اقتربت منه اكمل معها طريق اللذة وانتهي كل شيء قبل ان تاتي ابنتها دخلت الام لتنام وجدت البنت ملابس امها الداخلية بجوار الفتي اسفل المنضدة وشمت رائحة عطور امها التي كانت تستخدمها مع ابيها احست البنت ان شيئا ما قد حدث مع امها

عنفته وعاتبته دون ان تشعره بانها فهمت شيئا

واكمل الدرس اتصلت به في المرة الثانية في وقت كانت امها غير موجودة بالمنزل وتعلم انها ستتاخر دخل ووجد منها رائحة البارفان امها واكملت معه كل ما حدث مع امها انهت الفتاة الدراسة الثانوية علي هذا الحال مع الفتي الذي كان ياتيها دائما ليشرح لها دروسها والتحقت بكلية الطب حاول الفتي الاتصال بها ومجرد الكلام معها ولكنها كانت ترفض بينما كانت العلاقة متوطدة مع امها حاول ان يهددها بما حدث بينهما قالت لا ابالي كان ابوها مسافرا منذ

خمس سنوات ولم يات جاء الرجل من السفر بمال كثير وانتقلوا الي مكان اخر حاول ان يتكلم مع الام اغلقت التليفون في وجهه حاول ان يذهب الي منزلها هددته بانها ستتصل بالشرطة اقامت الفتاة علاقة مع معيد اكبر منها ليساعدها في الدرجات اصبحت الفتاة معيدة بكلية الطب لتتزوج من طالب عندها اصغر منها في الكلية اقام علاقة معها ثم تزوجها اما هو فقد استطاع ان يسجل بعضا من ما كان يحدث بينه وبينها وبين والدتها ذهب اليها وهددها اعطت له هي وامها كل ما كان يحتاج اليه تزوج هو من صديقتها المعيدة بالكلية وكان يذهب اليها كلما اراد فلا ترفض

مجانا

كان ياخذ مرتبا كبيرا فهو مدير عام كان يركب سيارة الشركة والسائق من قبل الشركة مجانا كان الطعام ياتي الي منزله حتي باب المنزل بدون اي مجهود ومجانا كانت زوجته ثرية ورثت من ابيها مالا كثيرا كانت لا تطلب منه شيئا وتنفق

علي اولادها من مالها الخاص وقد تزوجها وهو لا يملك شيئا ولم ينفق عليها حتي لحظته شيئا اصبح اولاده في الجامعة ولم يعط لاي واحد منهم في يوم من الايام جنيها من ماله اراد احد العاملين في الشركة ان يحسده فظل يتتعب ثروته ويبحث عن مصادرها وبعد طريق طويل من العناء وجد ان هذا الرجل لا يملك شيئا ولا يوجد له رصيد في البنك فكل ماله يرسله الي الفقراء والمتحتاجين دون ان يعلم به احد واكتشف ان زوجته شحيحة شديدة الشح علي الاخرين بينما هي مبذرة علي نفسها واولادها لم يستطع ان يحسده.

تغيير

كان غنيا وصاحب وظيفة مرموقة ولكنه يظهر أمام الناس فقيرا لا يهتم بملابسه ولا بشكله كان لا يحب الكلام الكثير كان هذه المرة شعره غير مرتب وملابسه أكثر قدما دخل علي زميل له وكان يجلس في منتهي التواضع والتعقل سلم عليه لم يرد عليه السلام مشي في الشارع وجد احد الجيران يسير تقدم

نحوه ليقوم بالتسليم عليه باليد لم يلتفت إليه ولم يبالي به قابل فتاة نظر إليها بإعجاب لم تبالي به اتصل بخطيبته التي كانت متلهفة عليه لم ترد عليه مرارا

رآه الفراش الذي كان يقابله بتقدير بالغ هذه المرة لم يبالي به بل رد عليه بعدم اهتمام اقبل فكل زملائه في العمل لا يحبون الحوار معه حتي المدير قابله مقابلة غير مريحة شعر بأنه أصبح منبوذا داخل المجتمع أصيب بصداع ثم حالة من اللامبالاة ثم حالة من الجنون بالإعجاب بالنفس لبس أفخم الملابس باع ما يملك اشتري سيارة فارهة استعمل أفخم العطور كان يبقشش علي الآخرين عاد إلي منزله فوجد المنزل قد تغير لقد زينت زوجته له كل شيء وغيرته وذلك من مالها الخاص قابل الفتاة التي كان قابلها قبل ذلك ولم تهتم به لم يبال بها ونظر إليها باشمئزاز

قابلته باحترام واهتمام قابل جاره فبصق في وجهه وفي المرة الثانية قابله جاره بترحيب وتقدير قابل الفراش فلم ينظر إليه تلهف الفراش عليه وحاول أن يطلب وده دخل علي المدير بدا

معه بعنف وعدم احترام قابله المدير بالترحيب وأراد تقبيله قابلته الكثير من الفتيات يعرضن عليه الزواج منهن ولكنه كان لا يبالي بهن وكلما زاد الحوار كان يقوم بإغلاق التليفون

سيادة الوزير

دخل الوزير منزله لم يجد زوجته فقد كانت في نادي العاب مع ابنته الكبري اما الصغري فقد كانت في الفرقة الاولي في الجامعة وكانت في حفلة رقص مع زملائها اما ابنه فقد كان في نادي مع احد اصدقائه خرج من المنزل مصابا بالتوتر اتصل بالتليفون عليهم جميعا لم يرد احد عاد الي عمله كانت هناك ضغوط شديدة ومتاعب اصيب بالارهاق نقل الي المستشفي قرر الاطباء انه يحتاج الي رعاية نفسية وهدوء اعصاب علم اولاده وزوجته بذلك لم يبالوا به عاد الي منزله في اليوم التالي وكان مغتاظا من اهمال اسرته له ذهب إلي الوزارة اصدر قرارات تعسفية كانت كلها ظلم للبسطاء والفقراء ومحدودي الدخل وحرم كل الموظفين عنده من حوافزهم اما هو فقد كان يحصل علي حوافز مائة مرة من ما يستحق كل ذلك بالأوراق يقابل الموظفين البسطاء بالعنف بينما أصحاب الدرجات العليا كان يغدق عليهم الحوافز والعلاوات

والبدلات وغيره اصيب البسطاء بالفقر والضيق وكانت عليهم ديون يئسوا من ان تتحسن احوالهم اخيرا

قام ابن خفير وزارته بعمل علاقة مع زوجته كانت تغدق عليه امولا طائلة استطاع ان يحسن بها احوال اسرته اما الثانية فقد وقعت في حب ابن موظف بسيط واستطاع ان يحصل منها علي كل ما يريد من مال أما ابنته الثالثة وكانت جميلة وجذابة فقد تزوجت عرفيا من احد الموظفين المحرومين من حقوقهم ثم انتقلت إلي اخر حتي اتمت الخامس اما ابنه فقد اقام علاقة مع فتاة فقيرة اشتري لها سيارة واغدق عليها مالا كثيرا واخيرا انفضح امر الوزير وبسبب فساد بناته وخرج من الوزارة ليقيم مع اولاده الذين يتزوجون بعد ذلك باولاد البسطاء بعد ان ساءت سمعتهم

أحوال

كان راكبا في الأتوبيس الداخلي كانت تجلس بجواره سار في الشارع وجدها امامه وقف امام احد المحلات وجدها تقف

بجواره نظرت اليه بخوف ثم انصرفت ثم وقفت نظرت خلفها سار بعيدا عنها ذهب الي محل آخر فوجدها تقف في ناحية بعيدة راته فنظرت بعيدا ثم انصرفت ترك المكان وسار وراءها سارت ببطء بمجرد ان راته حين مشي بجوارها اوقع ورقة كانت في يده حين سار بجوارها انحنت الي الارض لتاخذ الورقة ناولها اياها وهو منحني في خلسة استمرا في السير فتحت الورقة وقراتها في خلسة من المارة ضحكت كان مكتوبا فيها عندي شقة فارغة من السكن واريد ان اجد من تؤنسني فيها ابتسمت له اقترب منها وسارا سويا وركب معها في السيارة قضيا ساعة كاملة ثم انصرفت قابلته الشهر التالي في نفس المكان بمجرد ان راها تبادلا النظرات ثم اقتربا ثم اخذها من يدها الي حيث المكان السابق وقضيا ساعتين وانصرفت بعد شهر اخر قابلته في نفس المكان بالصدفة مد يده في يدها واخذها انساقت معه ولكنها رفضت الذهاب الي الشقة اصر عليها استجابت وقضت معه ثلاث ساعات ثم انصرفت بدون ان تعطي تليفونها

في المرة الرابعة كانت منمقة وهادئة ملطخة بالعطور ظل ينظر اليها ادعت انها لا تعرفه التف حولها تجاهلته رمي ورقه علي الارض بجوارها لم تبالي ظل يسير وراءها اخيرا ابتسمت له اخذها من يدها الي شقته المعتادة وقضي معها ليلة كاملة ثم اخذخها بعدها للمذون لتقيم معه فيها

لا ليس ابي

وجدت منه في طفولتي العطف الكذاب كنت اكره عطفه وكل شيء فيه كان مع ذلك احيانا ما يداعبني بدعابات سخيفة لا اطيقها ولكنني كنت اتعايش معه واتصنع الحب والولاء باعتبار انه ابي وجدت منه الجمود في مرحلة التعليم الثانوي وعدم الاهتمام بمستقبلي والتركيز علي اخوتي مع انني افضل منهم علما وخلقا مع انني لم اظهر له اي معاملة سيئة ولم يصله عني ما يسيء اليه بدات اشعر بالاحباط والملل والتعب النفسي ولكنني قاومت كان معلوما للجميع بانه مستهتر ومبذر ولا يبالي بالمسئوليات دخلت الجامعة واكملت تعليمي وانا كل يوم

اري منه ما يجعلني اشعر بالمقت له والكره اكثر كنت اقضي كل اوقاتي بعيدا عنه بقدر المستطاع انهيت تعليمي بدا يتحكم في باعتبار انه والدي ويجب ان يستفيد من عملي وبانه تعب وربي وانفق علي ومع ذلك فبدات اعمل في اي شيء حتي ارضيه واعطيه كل ما استطيع حتي ارتاح منه ولكن اسلوبه يؤذيني ونظراته يملؤها الحقد والكره لا الحب والعطف كما يفعل الاباء حتي ولو كانواغضابا بدا يمرض تعاملت معه بمنتهي الرقة واعطيه من مالي كل ما استطيع ولكنني كنت ادعو الله دائما ان ياخذه اخذ عزيز مقتدر كان لا يفعل ذلك مع بقية اخوتي بل كان ياخذ مني ويعطيهم وذات مرة ازداد عراكه معي وسبني واهانني اصبت بالمرض ونقلت للمستشفي وطلبت من والدتي ان لا تجعله يزورني وهنا صرحت والدتي لي وقالت يا بني انه ليس ابوك ان اباك كان ثريا وتزوجني سرا ومات في حادث وتزوجني هذا الرجل ليظفر بالمال وكتبتك باسمه وهو كما تري بعدها هدات اعصابي وعدت الي البيت وانا في صحة كاملة وقضيت معه اوقاتي بهدوء مع انه لم

يتغير حتي تزوجت ولم اعلمه بعلمي بذلك الا بعد زواجي بشهر وهنا طالبته بحقي في ميراث والدي

الشبح المتحول

كنت اكرهه جدا لا استريح اليه ابدا اري في نظراته الحقد والحسد ليس لي فقط ولكن للكثير من النابهين والمتميزين كان يدعي الحب والاخلاص في تعاملاته مع الناس ومع ذلك هو جاري الذي يلازمني في المنزل منذ ولادتي واخيرا انتقل الي منطقة اخري مليئة بالبلطجية والمجرمين حمدت الله كثيرا لانه اراحني من هذا الكابوس سمعت كثيرا عن مشاغباته ومشاكله مع الكثير من ابناء المنطقة مع انه كان مشهورا بالهدوء الشديد عندنا

علمت انه اودي بالكثير من من حوله السجن ظلما

تزوج من جارة له مشهورة بسوء السلوك

الأسوأ انه أتي ثانية الي منزله القديم بزوجته هذه ليقيم بجوارنا ثانية ولكنني اصبت بالاشمئزاز فقد كانت اسوأ حالا

منه لا اعلم لماذا نحن بالذات يكرهوننا كل هذا الكره مع اننا لم نقدم لهما إلا كل خير اخيرا وبعد أن أنهيت دراستي قمت وأصبحت حرا وصاحب عمل تركت منزلي هذا ولم اعد اليه ثانية سمعت انه بدا يظهر نشاطه الاجرامي مع كل المحيطين به بعدها استراحت نفسي

محيط بلا شطآن

كان يصلي في المسجد كعادته وهو يتامل المحراب وعيناه تشتعلان من لهيب الصداع كان يتذكر كم مرة وضع راسه علي هذه السجادة وكم كان يحس بالبراءة اثناء الصلاة يفرغ من الصلاة يجد حوله مجموعة من من الافواه تنطق تقبل الله يصحبه احدهما الي مؤخرة المسجد يجلس حيث يدعوه الي الدعوة الاسلامية واهميتها وبانه من المفترض ان يؤدي واجبه المقدس يتذكر فقره وهمومه ومسئوليات أسرته وهموم دراسته يزداد الصداع وخزا في راسه يترك الرجل لكي يصلي ركعتي السنة يهرب منه ينتظر حتي يفرغ المسجد من

المصلين ليقوم بالمذاكرة في المسجد فقد كان منزله الضيق مليئا بالضجيج والفوضي من إخوته الصغار ولا يجد مكانا اخر لكي يجد فيه متنفسا ومكانا هادئا غير المسجد

تحولات

جلس علي مكتبه كان مديرا عاما طلب من وكيله احضار الاوراق القديمة اتي له بها قام باحراقها طلب من الساعي كوب شاي جلس معه الوكيل ظل صامتا وهو في حالة من الاستغراق شد نظر الوكيل ساله ما بك ؟ قال لا شيء انصرف ودخل عليه بعد ذلك صديق له كان يكره الوكيل جدا نظر ايه وهو يكتم انفاسه ظل في حالة من الصمت ساله الصديق ما دهاك ؟ قال له الم تتذكر الايام السابقة حين كان هذا الوكيل هو مدير الشركة وكنت ساعيا عنده في مكتبه الخاص وكم كان يعاملني بقسوة مع انني حاصل علي درجة علمية اعلي منه ولكن للظروف القاسية التي مررت بها ارغمتني اضطررت للعمل في هذه الشركة ساعيا ولكن

بنت صاحب الشركة احبتي وكان حبها وحده هو الدافع لي بالزواج منها وكان والدها رافضا ولكن اصرارها كان هو المبرر وبعدها تزوجت منها ثم مات والدها لأدير هذه الشركة وتصبح تحت تصرفي الم تتذكر هذه الأيام دخل الوكيل بعد ها ليقدم له كل الأوراق المطلوبة منه وهو ينحني في أمامه يصمت وينظر لصديقه في تواضع فالعداء بينهما مشترك

سيمفونية

كانت تسكن بجواري في الشارع عندما كنت طالبا امرأة بدينة قصيرة قمحية اللون كانوا يسمونها في الشارع فرعون كانت لها ثلاثة بنات وخمسة ذكور كنت دائما أشكو من صراخ بناتها أحيانا ثم صوت مداعبتهن لأنفسهن أحيانا أخري

وأحيانا أشكو من الذكور حين يتشاجرون في الشارع بصوت عال ومرتفع وبالفاظ قبيحة كانت البنات الأوائل من الأولاد والذكور بعدهن كانت تملا الشارع بالبط والإوز والمعز الذي كان مصدر رزقها هو تربية الحيوانات وأحيانا ما ادخل منزلنا

لاجد بعض الدجاج قد قفز من السور ودخل المنزل فاضطر الي إعادته إليها اما زوجها فكان يقضي أيامه في السجن وعندما يخرج يعود ثانية وضايقتني كثيرا ببطها واوزها وبناتها وصبيانها وخاصة بزوجها الجديد الذي كان يجلس معها في الشارع تحت الشباك ويتبادلان الأحاديث الغزلية تحت شباكي مباشرة ثم المعاملة السيئة لنا ذات يوم دخلت منزلي وجدت في الداخل معزة صغيرة تذكرت ما كان يحدث منها ومن أولادها لم اعد أطيق اخيرا قمت بذبح المعزة

ولكني ماذا افعل قمت بتوزيع لحمها علي الفقراء وطبعا كانت واحدة منهم ولكني شعرت بتانيب الضمير اخيرا تركت الشارع كله وتركت منزلي الذي تركه لي والدي لاسكن في مكان اخر

انهيار اب

جلس بجوار والده العجوز الاشمط الكهل المتمرد وبجواره اولاده الخمسة وكانوا من زوجة اخري لم تزل موجودة فقد قتل امه بسبب سوء سلوكها قال له يا والدي ارجو منك جوا

هادئا فانا في الامتحانات وسوف يتقرر مصيري بسببها فانا في الثانوية العامة الاب ينظر اليه بهدوء ثم ينصرف تجاه الشيشة والدخان جلس الابن مخنوقا من الدخان ومن الضوضاء ثم ازداد هما بسبب عدم اكتراث ابيه بتصرفاته تذكر تصرفاته معه علي مدي حياته وسوء معاملته اياه ويتذكر قتله لامه والتي كان دائما ما يعيره بها ويجعل اخوته لابيه يعيرونه هو الاخر بذلك يتكرر الامر كل يوم اخيرا قررر الابن ترك المدرسة وقام بالسفر ليعمل في اعمال البناء يعود بعد ثلاث سنوات ليعلم ان اباه مات مقتولا علي يد طفل صغير ظل يستفزه حتي ضجرالطفل منه واخذ حجرا والقاه علي راسه فمات عاد ليكمل دراسته ويصبح طبيبا ناجحا بعد ذلك

سقوط

كانا خارجين من مؤتمر للادباء الاول كان شاعرا الثاني قاص الاول كيف اخبارك ؟ الثاني الحمد لله الاول بصوت ضعيف

ينبيء عن المرض اخبار قصصك وابداعاتك الثاني مفيش اخبار جديدة عايز اتجوز ومفيش فلوس واخويا الاكبر مني لسه ما اتجوزش الاول يا ابني دي حاجة بسيطة خالص انت الغلطان ما تشغلش نفسك باخوك هويعني انت مربوطين في حبل واحد انت عديت الثامنة والثلاثين مستني ايه الثاني التقاليد بتاعتنا واخواتي هيزعلوا مني الاول طب ايه اللي مانعه قال لا احد يعرف مرت عليهم فتاة جميلة جذابة غازلها الثاني ولم يستطع تمالك نفسه بعدها ظل يسعل فترة غير منقطعة قال الظاهر ان دور البرد لسه ما خلصشي من عندي الاول : لسه ما اخترتش التاني البنات الحلوين والمناسبين كثير ولكن زي ما قلت لك دا كل يوم بنشوف اشكال والوان الاول تخيل ان انا الكبير ووراي ثلاثة صبيان صغار وابوي راجل مريض والحالة سيئة للغاية ومش شايل هموم البيت غيري ولكن اتجوزت لاني كبرت انا عندي الوقت خمسة وثلاثين عاما الثاني طب انت عايز ايه بقي انت كده احسن مني انا عارف الشعراء دول طماعين قال يا ابني الشعر

تاج المواهب والشعراء هم ملوك المواهب يمران داخل الحديقة يتجولان كثيرا يشعر الثاني بصداع يشتكي ولكن الاول يقول له دعك من الدلال هذا اجمد يا ابني يسيران كثيرا وفجاة يسقط الثاني مغشيا عليه

رجوع

رجعت الي بيت ابيها ليلة الزفاف تجري وتصرخ الشقة بجوار الفيلا صعدت السلالم دخلت فيلا ابيها في صراخ وعويل وارتعاش امها تعيش في حجرة منفصلة عن ابيها قامت امها مفزوعة بينما ابوها ما زال نائما ثم استيقظ وهو يتثاءب ونظر اليها من بابه المفتوح سالتها امها ماذا حدث يا بنيتي هل ضربك ؟ هل شتمك هل سب عائلتنا الكبيرة ؟ قالت لا يا امي ولكن ماذا ؟ قالت في رعب ابتسم فابتسمت له اخذ في الضحك فضحكت معه قبل يدي فابتسمت له وضع يده علي كتفي فأنزلتها في هدوء عانقني ببطء فلم ابالي ساعدني في خلع فستاني فلم اهتم وابتسمت له ساعدني في خلع بقية

ملابسي وانا محرجة منه ابتسمت في هدوء ولكنني تركته وذهبت لانام وهنا جذبني في عنف وحاول ان يعانقني تركت نفسي دون ارادة ولكنني وجدت انه يريد ان . ولم تكمل لا لا يا والدتي لم استطع التحمل ضربته علي راسه وقمت مفزوعة وجئت اليك قالت الام في حيرة من امرها وماذا افعل ؟ ان كلام الناس وسيرتنا وسمعتنا ستنهار وظلت تفكر وهي كئيبةاخيرا قالت لها دعيني لحظات حتي افكر في الامر مع والدك فالامر شديد الصعوبة دخلت الي حجرة والدها واغلقت الاب بحيث يمكن فتحه بسهولة وظلت الفتاة طويلا خارج الحجرة وطلبت من والدتها الاستئذان للدخول فاذنت فتحت الباب لتجد امها تنام مع والدها في وضع شبه عريان والام تقبل اباها وتعانقه ردت عليها ببرود وقالت لها يا بنيتي لا اجد شيئا افعله انتظري حتي الصباح خرجت جلست في الصالة جاء اليها زوجها وهو في حالة من القلق والاضطراب بمجرد ان صعد قابلته الفتاة في هدوء شديد وقامت بتهدئته وقدمت له مشروبا وبدات تتحاور معه في هدوء اقتربت منه

وهو مذهول ظلت تعانقه وتقبله خرجت أمها لتجدهما في وضع غير لائق معه ابتسمت الأم وادعت أنها لم تراهما ثم انصرفت وانصرفا بعدها إلي عش الزوجية

اول مباراة

شابة جميلة في ريعان الشباب انتهت من الدراسة بكلية الطب الاولي علي الدفعة تلفت أنظار الجميع أول تعيين لها في سنة الامتياز مستشفي في بلدها قسم الطب الشرعي ذهبت إلي المشرحة في حالة من النشاط والسرور وهي تكلم اختها بالتليفون عن أول فرحتها بالحياة العملية بينما أختها فقدت ابنها الصغير منذ أسابيع ولم تعرف عنه شيء

اول حالة قابلتها كانت لطفل صغير أصيب بحادث لم تتأكد من ملامحه ولكنها اخيرا وجدت في سرواله ما يثبت انه ابن اختها فقدت الوعي نقلت الي غرفة الرعاية ثم الي منزلها لتصاب بحالة من الصمت الذي استمر شهرا ثم اعتزلت الطب الي الأبد

شفقة

ظل يضرب العامل الغلبان الذي كان ملازما له في المنزل منذ صغيرة اذ كان يعمل عند ابيه في مزرعة المواشي والسبب انه تاخر عن اطعام المواشي وهو يستغيث بلا جدوي ولانه اليوم جاء متاخرا طلب منه العامل الاخر الجديد عشرون جنيها لان ابنه مريض ويريد ان يفحصه طبيا ولكنه تعذر انه لا مال معه وبان الظروف لا تسمح وظل يشرح له احوال الحياة والضغوط لدرجة ان العامل تعاطف معه جلس بجوار الراديو ثم طلب من المضروب ان يجهز له حجر الشيشة والقطعة الحشيش التي اعتاد عليها كل يوم بعد قليل جاءه من يريد شراء بقرة كانت مريضة ولكنه اضاف لها بعض الكيماويات والمنشطات حتي تظهر قوية لانه يعلم بقدوم المشتري مسبقا ظل يقسم له انها بسعر اكبر من ما يريد وأخيرا اجبر المشتري علي الموافقة واشتراها قال العامل الذي طلب منه العشرين جنيه : هو كسب الطاق طاقين: جاء له ابنه الاصغر يطلب منه

دراجة جديدة لان الدراجة التي شتراها له منذ شهرين قد كسر جزء منها صمت قليلا ثم اعطي العامل المضروب المال وقال له خذه واذهب به الي التاجر فلان واجعله يشتري ما يريد وقف العامل الاخر في حيرة وصمت وهو يتحسر علي نفسه ثم قال في نفسه " ربنا ينتقم منك" واكنه عاد مع الطفل بالدراجة ليجهز له شيشة اخري .

اشفاق

ظل يحتضر وحوله اقاربه وفيهم بنتاه اللتان تجاوزتا الثلاثين من عمرهما ولم تتزوجا مع امتلاكها لقدر كبير من الجاذبية والسبب انه كان يرفض كل المتقديمن لهما بأسباب وهمية ويحاول اقناعهما بانه يريد لهما الافضل مع انهما كانا يعرفان انه مريض بداء الغيرة من زواجهما وبأنهما لن يتزوجا ما دام حيا ظل يلعن كل الحاضرين ويلعن زوجته التي ظهر الهرم عليها مبكرا من سوء تصرفاته معها علي مدي حياتها ومع ذلك كل يبكي لحالته سبهم وطلب منهم عدم البكاء

وبذلك لان الموت خير له من العيش معهم ثم قال خذوني في توك توك ومروا بي حتي اموت ولا تجعلوني اموت في سريري هذا بجواركم حاول البعض الكلام سبه واخيرا نظر بعضهم الي بعض بالموافقة واخذوه وظلوا يدورون به هوهو يسب ويلعن فيهم حتي لقط اخر انفاسه واخيرا التفوا حوله وجفت دموعهم ونقلوه الي مثواه الاخير دون دمعة خرجت منهم بعد وفاته بينما ظهرت علي وجه الفتاتان فرحة صامتة لم يشعر بها الا القريبات منهن

ابو الغندورة

طلقت من زوجها عادت مع ابنتين لها الي بيت ابيها المعدم الذي لم يعد يستطيع العمل لها اختان اصغر منها لم تتزوجان بعد ولها ثلاث صبيان صغار يعملون في الورش ربما كانوا هم المصدر الاساسي للانفاق علي الاسرة يحاول ابوها ان تساعده في الحصول علي مستحاقاتها من زوجها النفقة والمتعة والمؤخر ونفقة الاولاد فهو متيسر الحال

نسبيا وهم اولي بهذه الاموال ولكنها ترفض في اباء وثقة بالنفس لا اريد منه شيئا تقول اكرهه ولا اريد منه شيئا بعد شهرين يجد ابوها ان زوجها ياتي اليها كل يومين ثم بدا يخلوان بنفسهما لفترات طويلة يقول الاب ان كنت تريدين الرجوع له فما يمنعك تقول اكرهه بدا الاب يثور عليها يقول لها ولما ياتي اليك تقول للاطمئنان علي اولاده يقول لماذا لا يعطيهم حقوقهم تقول لا اريد شئ منه اشتاط غيظا ومن المسئول عنهم صرخت في وجهه امال انت مش ابويا لم يستطع الحوار معها بدا يمرض وتزداد اعصابه في التدهور السب والضرب اصبح للصبيان الذين يعملون البنت تتشاجر معهم اصبح البيت في حالة من الفوضي اخيرا هرب الصبيان الثلاث ولم يعودوا للمنزل مرت الأيام والاب يزادا مرضا واضطرابا ياتي زوجها تشاجر الأب معه ضربه الزوج ولم يعد قدرا علي التصرف معه ياتي ويدخل الي المنزل ويقضي اوقاته معها مات الاب فجاة اخيرا جاء الزوج

الي المنزل ليعود الي زوجته ويقوم بتاجير منزله الاخر

حالات

كان يقيم في هذه القرية حتي كان عمره عشر سنوات كان له اصدقاء كثيرون فيهم بنات وبنين كان يحب صديقة له في المدرسة ولكنه كان حبا طفوليا كان بخيلا شديد البخل مع ان والده كان صاحب اراضي كثيرة كان والده مثله لا يظهر عليه الثراء بعد ان اصبح عمره ثلاثون عاما ترك البلدة التي عاش فيها بعد ذلك وجاء ليقيم في هذه البلدة فقد كانت بلدة ابويه وجد نفسه عصبيا يحب العزلة حاد المزاج يشعر بالملل ذهب الي الاطباء لم يجدوا عنده شيئا الكل يقول له انت طبيعي ولكن احد الاطباء قال له انك تحب ولكن لا تفصح من داخلك ابحث عن من تحب وجد من كان يحبها قد تزوجت تزوج اختها كانت تقريبا نفس كل شئ حتي في التعليم ولكنها اصعر بعدة سنوات وانجب منها ولدين مرت الايام تحسنت احواله المادية عاد اليه نفس الشعور القديم بدا يشعر بالملل قال

له نفس الطبيب السابق هل تحب قال كيف وانا متزوج وعندي ولدان صمت ولم يقل له شيء ولكن قال انت تحتاج الي تغيير جو ذهب الي بلدة اخري لينبهر بفتاة فيتزوجها وينجب منها ولدين كانت موظفة فاراحته كثير من اعباء المنزل المادية مرت الأعوام عادت له نفس الحالة لم يجد الأطباء له حلا وأخيرا طلب منه الدكتور القديم ان يغير الجو فحالته النفسية غير مستقرة لم يجد بعد ترك المنزل واتجه إلي احدي المدن الساحلية وأقام بها أعجب بفتاة جميلة شابة تزوجها سرا دون علم الاخرتين أنجب منها بنتا لم يعد تأتي إليه الأمور السابقة أصبح أكثر جودا ولم يعد عصبيا كما كان سابقا

الشاي

استيقظ من النوم وهو يتثاءب مع انه نام نوما كافيا ووقتا معقولا وضع كوبا من الشاي وتناول ثلاثة من السيجارات ونصف رغيف اخيرا ذهب الي العمل كاب سيقابل الدكتور

المشرف عليه في رسالة الماجستير كان الدكتور متعنتا كثير الطلبات وكثير الاجهاد له كان يعلم انه يريد ان يعقد الامر له ولكنه كان مصرا علي الحصول علي الدرجة ومع انه كان يمر بازمة مالية كبيرة الا انه اقترض ليوفي باحتياجات الدكتور عاد الي المنزل بعد اجهاد كبير طوال اليوم تناول الغذاء ثم كوبا من الشاي ثم نام لمدة نصف ساعة لكي يكمل طريقه ظل علي هذا الحال شهورا استيقظ باكرا ليعيد الحال السابق ولكنه لم يجد الشاي ذهب الي خارج المنزل ليشتري الشاي لم يجده بحث في كل مكان حتي اقترب النهار من منتصفه لم يجد شايا وقد علم ان الشاي قد انتهي زمانه ولن يوجد بعد اليوم

شرب علبة كاملة من السجائر طوال اليوم وطبعا ضاع عليه الذهاب إلي العمل إلا في آخر اليوم وكان متوترا وقلقا

بدأ يستمر في العمل وهو علي هذا المنوال ولكنه أصبح أكثر عصبية واضطرابا وقلقا وأصبح الكثيرون من أصدقائه علي هذا النحو وأصبحت السجائر هي البديل وزادت حالات الالتهاب الرئوي وكل أمراض السجائر الكل يتشاجر لأتفه الأسباب مر

شهر ولم يجد السجائر ظل يبحث عنها طوال اليوم ولم يذهب إلي عمله وأخيرا علم أنها قد انتهي زمانها ولن توجد بعد اليوم أصيب بالحزن الشديد والاكتئاب ولم يذهب إلي العمل لمدة أسبوع ولكنه وجد كل أصدقاءه هكذا باستثناء من لا يدخنون فقد زادت أوقات عملهم ووجد أن الدكتور المشرف عليه علي نفس الحال فقد كان لا يدخن أغلقت المقاهي ولم يعد الناس يشاهدون الأفلام الإباحية وبعد شهرين زادت أوقات العمل وأصبح الناس في حالة من النشاط الحاد أما هو فقد تحسنت صحته بعد ثلاثة شهور وعاد كل شيء إلي حال أفضل لم يكن يصدق أصبح الناس متحابين أكثر وقلت الجرائم وزادت العلاقات وزادت ساعات العمل وقل الإقبال علي الأطباء بعد سنة علم أن السجائر والشاي قد عادا كان الناس غير راضين بوجودهما نهائيا ولكن بعد شهر واحد عاد الجميع إلي ما كانوا عليه من شرب الشاي والسجائر وبعد ثلاثة شهور عاد الفساد إلي ما كان عليه تماما واكثر

رحلة العذاب

انتهيت من العام الدراسي النهائي بكلية العلوم لكي اتفرغ لعملية استئصال الزائدة الدودية التي عانيت منها كثيرا اثناء امتحانات الكلية كنت اعلم انني في السنة النهائية من الكلية وكان عندي علم ان هناك امل كبير لتعييني معيدا في الكلية كان هذا اقصي امل لي في هذا الوقت ولكن ضغط والدي المستمر وتعليق اماله علي جعل مني كثير القلق ثم الظروف المادية ومتاعب الاسرة الكثيرة جعلتني احمل فوق طاقتي كنت ايام الامتحانات اذهب كل يوم بعد الانتهاء من الامتحان الي المستشفي اظن انني ساقوم باستئصاها مهما حدث فقد كانت الالام كبيرة وكنت لا استطيع تناول الطعام حتي المياه كنت انفر منها الا بقدر ما يسد رمقي الاطباء يفحصونني ويقولون لي اشتباه الحالة ليست حرجة ولكن ماذا افعل ما علي الا الصبر انتهيت لاتفرغ لها صبرت اسبوعا لعل السبب هو القلق ولكن الحالة لم تتحسن واخيرا ذهبت الي احد الاطباء فاعطاني دواء

علي امل التحسن فان لم يكن هناك تحسن فعلي عملها فورا ولم يكن هناك تحسن كما كنت اظن ولكني سرت وراء اراء الاطباء وتم استئصالها والغريب ان الاطباء قالوا لوالدي ان الزائدة كانت متورمة والحمد لله انها لم تنفجر والغريب ان النتيجة ظهرت وحصلت علي تقدير جيد لم اكن اصدق فكيف حصلت علي هذا التقدير ولم اكن اعرف ما اكتب احيانا وحمدت الله كثيرا كان والدي كبيرا في السن قد تجاوز الستين بشهور يعمل حرفي شديد الشك كثير المشاكل مع والدتي مع انه كان مثقفا وذكيا كانت اسرتنا تتكون من ثمانية افراد غير والداي انا الاكبر خلفي اربعة بنات اسرة كبيرة لاب كبير حرفي لا دخل له الغريب انه كان حريصا علي ان نكمل جميعا تعليمنا مع قسوة الظروف الاجتماعية وضيقها ومع سوء الظروف فقد كان الجميع يحسدوننا اسرة كبيرة و ذات اعباء كثيرة ومع ذلك فهم يكملون تعليمهم مع انهم لا مال عندهم غير يوم بيومه

وهذا ما يقلقني اكثر كان عند والدي فدان ارض قد ورثه عن والده كان هو صمام الامان لنا فقد كان ما يعود عليه كل عام

من ايجار او ارز يسد احتياجات الاسرة طوال العام من الحبوب وهذا ماا يشعرنا بشيء من الامان اتجهت الي كتابة القصة كنوع من انواع الادب وكنت احضر ندوات الثقافة واتفاعل مع الادباء وبدات النشر في بعض الجرائد اليومية

كنت ادخل مسابقات في الكلية لكي ازيد من مستواي ولكي احصل علي جائزة ولو يسيرة ربما نفعتني كاعانة في الظروف القاسية بعد الانتهاء من كل هذا مرض والدي واصبح في حالة صحية تحتاج الي علاج شهري ومع انها تحسنت الا انه لم يعد قادرا علي العمل اليومي فكانت هناك فكرة نفعت اسرتنا جيدا لقد قام بفتح محل صغير اقترضنا مبلغا يسيرا من احد الجيران واكملنا ما معنا وقمنا بفتح المحل والحمد لله كان افضل حالا وكان اخوتي يقومون بادارته مع والدي مع اكمال تعليمهم فالعدد كبير بدات اعمل في الاعمال اليدوية الحرفية كعامل بالاجرة ولا ملاذ لي لكي اساهم في نفقات الاسرة ومر عامان علي هذا النحو كانت لي ثلاث بنات قد اكملن تعليمهن وبدات افكر في اتمام الماجستير الذي كنت احلم به كثيرا خاصة ان

عبئا كبيرا عن الاسرة قد خف كان هناك اعتراض من البعض ولكن كنت مصرا ولانني اعمل وانفق علي نفسي واساعد البيت بشيء يسير واستمر الحال هكذا اربع سنوات كانت قد تزوجت اختان لي واكملت الباقيتان تعليمهما وزاد حال والدي مرضا وسوءا ولكن المحل كان يدبر امور المنزل بينما بدا اخي الاكبر من الذكور في نهاية تعليمه الجامعي

علمته ان يعمل لكي يساهم في دخل الاسرة ومساعدة نفسه في تعليمه اكملت الماجستير بصعوبة اقترضت من الكثيرين لكي اتمم المناقشة وكتابة الرسالة واخيرا انتهيت منها وناقشتها وكانت فرحة والدي غامرة فكان هذ١ اهم حدث في حياته حمدت الله انه اصبح سعيدا بهذا الامر ولكنه سرعان ما مات بعدها بشهور اصبح مستوي ابداعي عالي جدا وجدت عندي كما هائلا من الابداع القصصي لم اكن احلم به واصبح عندي ثقة كبيرة في نفسي وللاسف شعرت انني يجب ان اغير طبيعة حياتي فقد كنت صانعا لنفسي قالبا ماساويا بينما انهي اخي تعليمه الجامعي اصبحنا في حالة طبيعية ومستقرة فقد

اصبحت الامور اقرب الي الاستقرار ولكني حتي هذه اللحظة لم اتزوج ولم اكن افكر في الزواج مع وجود بعض الخيالات او الاحلام الوردية لي لكن بعد الماجستير بدات افكر لم اعد افكر في الدكتوراة بعد كنت احب فتاة قبل اكمال الماجستير كانت في السنة النهائية من كلية الطب في اول سنة لي في الماجستير كنت دائما امر من الطريق التي تسير فيه لكي اراها لم تكن تعلم بي وبحبي لها كانت دافعي الكبير للعلم كنت اتحمل كل شيء من اجلها اعلم اننا لن نتزوج فالطريق مظلم وطويل ولكن ساحبها واكمل طريقي لكي اكون مناسبا لمثلها ولمن كانت علي شاكلتها اكملت كليتها وعينت نائبة في كلية الطب فكنت سعيدا جدا لانني ساراها دائما ولكن خطبت ثم تزوجت لم احزن كثيرا لانني اعلم نهاية الامر عملت كما انا في العمل اليدوي ولكنني قابلت الكثير من المتاعب منها استهزاء الكثيرين بي حاصل علي ماجستير وتعمل في عمل يدوي لم يكن امامي الا الصبر وتجنب التفاعل مع البعض واقول وقت يمر حتي يكمل باقي اخوتي التعليم وتتزوج البنتان الاخريتان

لم اعد افكر في الدكتوراة بدات افكر في الادب الذي شعرت انني اكثر ابداعا فيه وهو اهم عندي من الدكتوؤراة التي ستحتاج الي نفقات والدولة لا تساند احدا ولا تمد احدا باي شيء اخيرا وقد اصبح عمري اربع وثلاثون عاما تزوجت البنات الاخيرتان كان امرا شديد الصعوبة زواج بنات يحتجن الي الكثير من النفقات ولوازم المنزل التي لا تتناسب مع وضع كوضعنا ولكن الحمد لله الغريب ان الذكور الصغار بدؤا في الكبر وبدؤا يقتربون من انهاء المرحلة الجامعية لهم ولكني اصبحت الان في حالة اكثر حرجا فانا اعمل باعمال يدوية واكبر في السن ولا مال فائض وابداعاتي كثيرة ولا توجد اي فرص اخيرا وبالصدفة وجدت دار نشر تبنت نشر اعمالي عن طريق الصدفة بعد ما مت ياسا من كل شيء نشرت الدار لي مجموعة والعام التالي مجموعة والثالث مجموعة كان اخوتي قد انهوا تعليمهم واصبحت حرا ولكن ماذا حصدت من ذلك لم احصد ما زرعت من ابداعات و حاولت كثيرا العمل بالماجستير ولكن لا جدوي الدولة تاكل ابناءها النابغين الوساطة والرشوة

هما الوسيلة الوحيدة للخلاص ولا قدرة لنا علي اي من هذين كنت اتقدم في مسابقات للابداع ولكن لا جدواي علمت ايضا ان المجاملات والوساطة والفوضي عمت البلاد فلا مجال للجيد ماذا افعل وقد تجاوت الثامنة والثلاثين اصبحت في حالة مزرية لم اعد اطيق العمل اليدوي اصدقائي في الماجستير اصبحوا مدرسين في الجامعة متزوجين وعندهم اولاد اما انا فبعد كل هذا اعمل بعمل يدوي بالتاكيد شعرت بالمرار الشديد كنت اسال نفسي ماذا قدت لحياتي كنت اجد الشماتة الكبيرة من الحمقي ومن انصاف المتعلمين فكل واحد منهم عنده اسرته عمله الوظيفي المناسب وربما مال في البنك وربما سيارة وماذا جنيت انت ؟ لا شيء كان هذا اصعب ما يمر بي بعد كل هذا الجهد الجهيد يشمت بي الادنياء اقول : فعل الله خيرا فربما لو كان غير ذلك لكنت قد حسدوني فمت او اصبت بمرض عضال المهم حمدت الله علي كل حال تركت العمل اليدوي لم اعد اطيقه ومع ذلك اجد الحاحا شديدا من الاخرين كانه لا يوجد غيري اصبحت اكثر اصرارا لن اعمل في عمل يدوي ولو

ساموت جوعا ازدادت المعايرةوالاستخفاف من البعض واخيرا حصلت علي جائزة من دولة عربية كانت كبيرة جدا بالنسبة لامكانياتي حمدت الله كثيرا لم تمر ثلاثة شهور حتي تزوجت بانسانة ارضي بها زوجة دكتورة مثل التي احببتها وان كانت اصغر منها في السن بكثير فقد كانت طالبة عندها في الكلية ثم اصبحت معيدة حديثة معها في نفس القسم وتعاقدت مع دار نشر اخري لاكمل نشر اربعة كتب كانت عندي لم اجد بعد من ينشرها ثم حصلت بعد ذلك علي عقد عمل في قناة تليفزيونية كمعد للبرامج بها بمرتب كبير حمدت الله كثيرا تذكرت الايام الخوالي علمت ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا

الفهرس

م	الموضوع
1	إهداء
2	كبر
3	البلطجي
4	الصيدلاني
5	وسواس
6	إنفراد
7	مغامرة خفيفة
8	التقاء
9	نافخ الكير
10	حياة وموت
11	نهاية
12	انقلاب
13	فريقان
14	أحبه الشيطان
15	صمت
16	أولاد ثروت
17	مشاهدة
18	أخي الحاقد
19	لا يا صديقي الخائن

20	كرامه
21	بيت فرحات
22	جشع
23	موافقة
24	مقابله
25	تشابه
26	الطالبة
27	الصغيرة
28	سكرتيرة
29	في القطار
30	صائد النساء
31	المجذوب
32	بكاء
33	نقاش
34	زواج بالملا وعة
35	الساقية
36	الحرمان
37	القناع الأبيض
38	مراهقة
39	حيله
40	الانقلاب
41	حماقة أخ

42	نهاية فرعون
43	هذيان
44	فوضى
45	هارب من المقابر
46	توافق
47	مجانا
48	تغير
49	سيادة الوزير
50	أحوال
51	لا ليس أبي
52	الشبح المتحول
53	محيط بلا شطآن
54	تحولات
55	سيمفونية
56	انهيار أب
57	سقوط
58	رجوع
59	أول مباراة
60	شفقه
61	إشفاق
62	أبو الغندورة
63	حالات

الشاي	64
رحلة العذاب	65